

الحرية

مجلة أسبوعية نقدية للعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤

قابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الأقطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في العراق بالبريد السريع

١ ثمن العدد الواحد

الاهتمامات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٣٣١ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٤ رمضان سنة ١٣٥٨ - الموافق ٦ نوفمبر سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

وزارة الشؤون الاجتماعية

الفقر ...

- ٢ -

الفقر هو العنوان الثاني في الدستور الإصلاحي لوزارة الشؤون الاجتماعية كما نقترح أن يكون . وإذا قلت الفقر فقد عذبت بهذه الحروف الثلاثة كل ما يقع في ذهن المرء وخياله وحسه من معاني البؤس والألم والأسى والجربة والزدلة والنزلة والمسكنة والعداوة والانتقام والثورة . وأى مجتمع يتسنى له أن يلتم أو ينظم أو يسمد ما دامت هذه الآفات تلح عليه بالاعتقال والانحلال والوهن ؟ وأنت إذا تقصيت بالنظر التأمل أحوال الناس وأحوال الدنيا وجدت تنازع القوت هو المشكلة الأزلية للحياة ، والفقر هو النكبة الأبدية على النظام ، والجوع هو السبب القريب أو البعيد لكل ثورة في تاريخ الأمم وكل جريمة في حياة الأفراد . فهل في حدود الجائز إذن أن نطلب إلى وزارة الشؤون الاجتماعية أن تبني الفقر وتقتل الجوع كما طلبنا إليها أن تمحو الأمية وتنسخ الجهالة ؟ لا وأأسفاه ! لأن شمول العلم أمر تقتضيه الفطرة وتجزئه القدرة ، ولكن شمول النشء تأباه الطبيعة ويعتمه المعجز . وما دام الناس مختلفين في الذكاء

الفهرس

صفحة	
٢٠٢١	وزارة الشؤون الاجتماعية - أحمد حسن الزيات ...
٢٠٢٣	الباشون والساسة ... الأستاذ عباس محمود العقاد
٢٠٢٥	جناية أحمد أمين على الأدب ... الدكتور زكي مبارك ...
٢٠٢٩	الغري ...
٢٠٧٩	صديق رمضان ... الأستاذ عبي الطنطاوي ...
٢٠٨٠	« الذئب والجمار » ... الأستاذ عبد اللطيف النشار
٢٠٨١	رواية في منظر واحد ...
٢٠٨١	التعليم والاتساج ... الأستاذ عبد الحيد فهمي مطر
٢٠٨٣	صوت من ألت عام ... الأستاذ محمد حسن الأعظمي
٢٠٨٦	لو ... [قصيدة] ... الأستاذ إيليا أبو ماضي ...
٢٠٨٧	مدرسة الطيران الحربي ... « لندوب الرسالة » ...
٢٠٩١	مازيسى ... الأستاذ محمود الحنيف ...
٢٠٩٤	معضلة بيت الفن والقاتون ... الأستاذ عزيز أحمد فهمي ...
٢٠٩٨	سويسرا تضرب النزل في التسليح : من « باري سوار » ...
٢٠٩٩	الطيران في القرن الخامس عشر : عن « لاريونا إسترانارومة » ...
٢٠٩٩	تاريخ التقييل ... عن « P. T. O. » ...
٢١٠١	« نداء الجوهول » - قصة ... الدكتور بشر فارس ...
٢١٠٢	للأستاذ محمود تيمور ...
٢١٠٢	التاريخ للزخرف والأشعار ... الدكتور زكي مبارك ...
٢١٠٣	المرجعية ...
٢١٠٣	وحدة الوجود والحلول ... الأستاذ «أبو حيان» ...
٢١٠٤	حول ابن تيمية وابن بطوطة : الأستاذ سيف الدين الخليلي
٢١٠٤	إلى الدكتور زكي مبارك : الآنة زينب الحكيم ...
٢١٠٤	« في منزل الدكتور طه حسين » ...
٢١٠٥	فريفة تعليمية فوضجية في السودان : الأستاذ عبدالعزيز أمين عبدالحاميد
٢١٠٥	استدراة أسرار البلاغة في علم البيان ...
٢١٠٦	إسراء تسجدي ... (نقد) : (نرهون الصغير) ...

وأما ما تستطيعه الوزارة من طريق التشريع فسن القوانين لحماية العامل والفلاح من صاحب المال ومالك الأرض ؛ فإن أكثر ما يصيب الطبقة العاملة من المحن والإحزن إنما ينشأ من إطلاق الحرية الطاغية لأصحاب الأموال الذين يستثمرونها في التجارة أو في الصناعة ، ولأرباب الأطنان الذين يستغلونها بالتأجير أو بالزراعة

فهؤلاء وأولئك على قتلهم يتحكمون في الأجراء ويستبدون بالمستأجرين ولا تدرى بهم رحمة الخالق بالخلق ولا عناية الصانع بالآلة . فصاحب الآلة يوفر لها الشحم والوقود ، ومالك البقرة يهيئ لها الحظيرة والملاف ؛ ولكن أصحاب الأموال والأطنان لا يكادون يتركون لهمهم وفلاحهم ما يمسك الروح ويستر البدن وإذا شئت الوزارة أن تحقق ما يمانيه العامل والصانع من أولى العمل ، وما يقاسيه الأجير والزارع من ذوى الطين ، تكشف لها أستار المجتمع عن مأسر مروعة من الظلم والتبذير والطمع والأثرة لا يستطيع منع تمثيلها الحزن المخزي غير سلطان القانون بقى ما تستطيعه الوزارة من طريق الإدارة وهو يشمل ما لا يدخل في نطاق الدين أو القانون بنص صريح ، ككافة البطالة بتيسير سبب العمل للعامل ، وتدير رأس المال للصانع ، وتصير العامل والمصانع والتاجر والمصارف والشركات يداً ولساناً ليحل الوطنيون المتمطلون فيها محل الأجانب ، وذلك مورد للرزق يمكن أن يعيش عليه ألوف من الأسر المحرومة أهملة الحكومات السالفة لاشتغالها بسياسة الكلام وخصومة الحكم عن كل نافع

بهذه الخطة المحكمة لكفاح الفقر بمحونة من سلطان الدين وسطوة القانون وقوة الحكومة تستطيع الوزارة أن تنفذ من غوائله الطفولة المذبذبة والشيبية المنردة والشيخوخة المأجزة والأسر المنكوبة والكفايات المعطلة ، وأن تطهر المجتمع مما يجره عليه بقاء هذه الأحوال من فساد الأخلاق ونقل القلوب واضطراب الأمن وقلة الإنتاج وكثرة الجرائم . ونجاحها في ذلك معناه بناء المجتمع المصرى على أسس جديدة من تقوى الله ورضوان الناس وتسايط النفوس وتعاون القوى وتضامن الأمة .

محمد الزيات

والقوة ، فلا بد أن يختلفوا كذلك في المفوز والثروة . والتفاوت في الطبع والكفاية والحيلة والوسيلة مبدأ مقرر في الطبيعة ونظام مسلم في الدين . إنما نطلب إلى وزارتنا المصلحة أن تخفف من نوائب القافة وتكفف من غوائل الجوع بتقريب المسافة بين الغنى والفقر ، وتنظيم العلاقة بين القوة والضعف ، فإنها إن نجحت في تحقيق هذين الأملين فقد نجحت في إقرار السلام في النفوس وإحكام النظام في المجتمع

ولكن كيف تستطيع وزارة الشؤون الاجتماعية أن تخفف آلام هذه الماهة المستديعة مادامت لا تستطيع أن تحسم أسبابها بالطبائ الناجع ؟ تستطيع ذلك من طريق الدين ومن طريق التشريع ومن طريق الإدارة . فاما ما تستطيعه من طريق الدين فجباية الزكاة وتنظيم الإحسان . وجباية الزكاة فريضة على الحكومة المسلمة ، كما أن أداءها فريضة على الشعب المسلم . فلا يجوز للوزارة أن تسكل أسرها الحرية الضمير وإرادة النفس ، فإن طمع الناس في عاجل ثواب الدنيا أقوى من طمعهم في آجل ثواب الدين . ومن أجل أداء الزكاة كان ارتداد العرب عن الإسلام في عهد أبي بكر . إنما يجب أن تجبي الزكوات بالاضطرار كما تجبي ضرائب الأرض وعوائد العقار ، وأن يكون لوزارة الشؤون الاجتماعية حياة كما كان لوزارة المالية صيارف . ولا بأس أن يترك الاختيار في الإحسان على أن يستعان على غرسه في القلوب وجمعه في الأيدي بفرقة من الرجال والنساء تدخل البيوت والمكاتب على الأغنياء والفتيات من الأفراد والشركات فيذكرونهم بأن الله الذى خلقهم وخلق الفقراء قد جعل جمعة ما بينهم وبينهم قائمة على أساس من المودة والرحمة . فإذا تمهدوا هذه الصلة الإلهية بالبر ففتح الغادر المأجرو حكام من قواه ، وفتح الواجد الفائد قليلاً من جدواه ، سارت القافة الإنسانية في طريقها غير ظلماء ولا وانية . فإذا ما جمعت الزكوات والصدقات من طريق الطوع والكفر تجمل في (بيت المال) لا في (الخزانة العامة) ، ثم تدبر على النظم الحديثة في التأثيل والاستغلال ، وتنفق في إنشاء الميائم^(١) والملاجئ والمستشفيات ، ويستعان بالفرقة التي جمعت الإحسان من بيوت الأغنياء ، في توزيع المونة على المتعفف المجهول من بيوت الفقراء

(١) الميائم جمع ميم وهو مكان قناتى للتروكيز برتون فيه ويميلون ، وهو بهذا المعنى متصل في العراق ، والمامة تشمله خطأ في معنى مائم

تربط هاتين الدولتين في وجه العالم الغربي بأسره ، ولا ينبغي أن ننظر إلى الحرب بينهما إلا على اعتبار أنها فكرة متمنة أو أمنية ترد علينا مورد التفكير ... أما الواقع فهو أن الدولتين خليقتان أن تتقاربا وتتخالفا لأنهما متشابهتان في لباب العقيدة وأحوال الاجتماع . ومن الحق أن تترقب هذه المحالفة ولو ناقضتها في الظاهر جميع الاعتبارات والتقدير . . . »

وفي قريب من الوقت الذي طبع فيه ذلك الكتاب كان كتاب آخر باسم « بولونيا مفتاح أوروبا » يطبع لمؤلفه الدكتور رايكوندلسلي بويل Raimond Leslie Buell الحجة الثقة بين علماء الأمريكيين في هذه الشؤون ، وكان مؤلفه يراجع آراء هتلر التي بسطها في كتابه « جهادى » عن المحالفة بين الروس والألمان فيرد عليها قائلاً :

« ومع هذا يحتمل أن تصبح روسيا أقوى من أن تمزق وأضعف من أن ترفض اقتراحاً من النازيين بالاتفاق الشامل بين الفريقين . ففى في عزلتها عن فرنسا وبريطانيا العظمى ، وفي حذرهما من تهديد اليابان لتخومها الشرقية ، قد تؤثر محالفة ألمانيا على محاربتها ، وقد تؤدي هذه المحالفة إلى بطلان الدولية الثالثة وتقديم الموارد الروسية إلى الألمان واتخاذ السياسة المادية للبهود ؛ ويلوح أن إبرام هذا الاتفاق عسير قبل موت ستالين ، ولكن احتمالاً من هذين الاحتمالين وهما الحرب أو المحالفة الشاملة أمر لا ينبغي أن يعزب عن البال ... ولا يصعب علينا أن نتوقع اتفاقاً على تقسيم بولونيا تقسيماً جديداً بعد المحالفة »

وحوالى هذا الوقت بعينه كانت صحيفة إنجليزية تصدر في فانكوفر اسمها شمس فانكوفر Vancouver Sun وهي بلدة في كندا تنشر بحثاً شافياً في هذا الموضوع فتقول فيه بعد عرض المسألة من جميع جوانبها ما خلاسته : « إن ستالين وهتلر قد يطرحان عنهما خصومتها الفاعمة في الوقت الحاضر ويتفقان على تكرار تقسيم بولونيا من جديد . فالحكومة والأحوال في كلتا الأمتين الروسية والألمانية ليس بينهما كبير خلاف ، وإن سخط هتلر وأصحابه من بيان هذه الحقيقة : كلتاها حكومة طغيان عسكرى لا أثر في ظلها للحرية ، وقد صدقت الفكاكة التي تشيع

الباحثون والساسة

للأستاذ عباس محمود العقاد

—

المعروف عن رجال السياسة في أمم الغرب أنهم أوسع اطلاعاً وأكمل ثقافة من رصفائهم في الأمم الشرقية ، فنهج الأدباء والناقدون . ومنهم المشتغلون بالفن أو بالعلم أو بالرياضة ، وقل منهم من ليست له مشاركة في موضوع من موضوعات الذوق أو التفكير

لكن المعجب فيهم مع ذلك أنهم يعدون في بلادهم من أقل الناس اطلاعاً على الدراسات النافعة في شؤون السياسة المصرية ، أى الشؤون التي هم بها مشغولون وعليها عاكفون ، كأنما يستنكف أحدهم أن يتعلم شيئاً في مسألة من المسائل هو أخرى أن يجلس فيها مجلس الأساتذة العظماء

ومن هنا يمتورم السهو والتقصير ، وتعرض أحكامهم على المسائل المالية لما يشبه النغلة والإهمال

مثل من الأمثلة الكثيرة على ذلك هذه المحالفة الشيوعية النازية التي وقعت عند أكثرين موقع المفاجأة والغرابة وفي طليعتهم أقطاب الوزارة والسفارة

في الوقت الذي كان فيه بعض السفراء والوزراء يمانون صدمة المفاجأة من جراء هذه المحالفة الفريية كان قراء الكتب السياسية يتلقونها كما يتلقون نبأ جازاً في التقدير بل صرحاً أعظم الترجيح في الحسبان

في أوائل هذه السنة طبع كتاب الناقد السياسي والخبير الاقتصادي الدكتور بيتر دركر Peter Drucker الموسوم بنهاية الرجل الاقتصادي أو الرجل الذي يفترضه الشيوعيون والنازيون The End of Economic man فإذا بالمؤلف يقول عن المحالفة بين روسيا والأمم الديمقراطية : « إنها قد أحدثت من الأضرار ما لم تحده قط غلطة سياسية في السنين العشرين الأخيرة . فلن تقع الآن حرب بين ألمانيا وروسيا ما لم تفرض في الطريق قارعة لا تخطر على البال ... ومتى امتنعت الحرب فلا بد من محالفة

وقرار يتخذونه وزير خاضع للقيود العملية والوقائع الراهنة والنازعات الحزبية تسأل :

هبوا وزراء فرنسا وبريطانيا المعطى اطلعوا جميعاً على كتب الباحثين وفصول الخبراء الثقات في ترجيح المحالفة النازية الشيوعية والتبئيس من المحالفة الأخرى وآمنوا أصدق الإيمان بما قرأوه فإذا عساهم كانوا ساعين ؟

كانوا يجمعون عن مفاوضة روسيا ويستضيفون الوقت فيما ليس وراءه طائل

ونعود فنسأل : أترام يحسنون بذلك أم يسيئون ؟
واعتقادنا نحن أنهم يسيئون غاية الإساءة ، لأن أنصار روسيا بين الفرنسيين والإنجليز وأبناء الأمم أجمع يظنون بعد ذلك في ضلالهم القديم ، يزعمون لأنفسهم أو لغيرهم أن سياسة فرنسا وإنجلترا هم الذين عزلوا روسيا وقطعوا ما بينهم وبينها فدفعوا بها كارهة إلى أحضان النازيين أعداء الديمقراطية ، وأنهم إذن مسؤولون عن هذا القتل وعماً بضيق بسبيله من الأرواح والأموال

ومتى شاعت هذه العقيدة بين الطبقات التي يؤخذ منها الجنود والعمال فالخطر عظيم ، وتزيف العقيدة بالحجج العلمية والدروس النظرية عسير ، وباب المكابرة واللجاجة مفتوح لمن شاء على مصراعيه

أما اليوم فقد أخطأ الساسة في مفاوضة الشيوعيين وأصاب المقدار . فلا مكابرة ولا لجاجة ولا خفاء بمحققة النيات بعد أن بلغ من وضوح الحقيقة أن تلمسها كل يد وتبصرها كل عين إن الدراسة حصة واتباع الواقع حسن ، وأحسن منهما واقع تهديه دراسة الدارسين . عباس محمود العقاد

اليوم في البيئات الألمانية وغواها أن صاحباً يسأل صاحبه في معزل عن الناس : ما الفرق بين روسيا السوفيتية وألمانيا النازية ؟ فيجيبه : الجواب في روسيا أبداً ... !

كان الباحثون السياسيون يفيضون في أمثال هذه البحوث بين الترجيع تارة والتوكيد تارة أخرى والسفراء والوزراء يلحون في وجوب عقد المحالفة بين روسيا من جهة وبريطانيا المعطى وفرنسا من الجهة الأخرى ، وكان منهم رجل حصيف مثل لويد جورج يكتب ويتأدى بأن هذه المحالفة ضرورة لا يحصى عنها وباب لا باب غيره للنجاة من أرهاب المنارية والنازية ، وكانت الإشاعات تتوالى بالتقدم في طريق الاتفاق والدخول في التفصيلات التي لا ضير منها على المبادئ والأصول ، وتشاء مضحكات القدر أن تقرأ أبناء هذه البشريات وأبناء النذر الرومي في برید واحد وصل بعد استنفال الخطب وجلاء الشكوك !

وينأى القارىء : وما اقتراحك في هذه المشكلة ؟ أترأك توصي بإسناد الوزارة والسفارة إلى الباحثين والدارسين وانزعاعها من أيدي الوزراء والسفراء ؟
وأبدر فأقول معاذ الله ! ... إن الباحث باحث والوزير وزير ، فإذا أصبح الباحث وزيراً بطل بمحنه وتقص من أحد طرفيه ولم يستوف المملين في آن

وإنما أقول بوجوب الاتئاع بهذه البحوث والدراسات في تذكير الوزراء والسفراء أو في بسط وجوه النظر في كل مسألة من مسائل السياسة والحكم عند ما يرضها عليهم العارضون فيشتمل كل مكتب من المكاتب المتصلة بالسياسة القومية أو السياسة المالية على قسم للقراءة والتلخيص والتبويب ، ولا تنظر مسألة من المسائل إلا ومعهما سجل الحقائق والمعلومات والآراء التي اهتمت إليها في تلك المسألة ذوو الخبرة والاختصاص

وليان الفرق بين قرار يتخذونه عالم منقطع للدرس والمراجعة



جناية أحمد أمين

على الأدب العربي

للدكتور زكي مبارك

- ٢١ -

—><—

الأورمان منطقة من مناطق المربح ، وأنهم بمنجاة من أسنة
الأقلام ؟ هيهات ، ثم هيهات !

وزجع إلى السرقات فنقول :

شغل الأستاذ أحمد أمين نفسه بالنص على أن العرب
في جاهليتهم لم تكن لهم وثنية تبذع الأساطير على نحو ما كان
الحال عند اليونان ، وذلك بشهد بأن الجاهليين لم يكونوا من
أهل الخيال

وقد ناقشنا هذا الرأي بمقال مفصل نكره تلخيصه اليوم لئلا
نقع في الحديث المعاد ، فهل يعرف القراء من أين أخذ الأستاذ
أحمد أمين هذا الرأي ؟ أخذه من قول الدكتور أحمد ضيف :

« وقد قال بعض المستشرقين مثل ريتان ومن جرى على
مذهبه : إن العرب ككل الأمم السامية ليس لها أساطير
في شعرها ولا في عقائدها ، وإن هذا يدل على ضيق الخيال
ليسهم : لأن الأساطير والخرافات إنما هي نتيجة سعة الخيال ،
ونتيجة الحيرة والبحث وحب الاطلاع ... وكل ذلك يظهر أثره
في بلاغات الأمم من نظم ونثر ، كما هي الحال عند الأمم الآرية
كاليونان وغيرهم من الأمم الأوربية ، وقالوا سعة الخيال ،
ولا يقصدون بالخيال ما تقصده نحن من المجاز والتشبيه ، وإنما
يقصدون سعة الخيال في تصور الحقائق وفي إدراك الموضوعات
المختلفة ، لأن أساطير اليونان كان مذهبها البحث عن الخالق
وتصوره فلم ترشدهم عقولهم إلا إلى ضرب من الخرافات كتبوا
عنها وألقوا فيها الأسفار ونصبوا لها التماثيل ، فاستدل الباحثون
بذلك على قوة الذكاء وسعة الخيال وحب الجمال والافتنان فيه ،
وربما كان هذا من الأسباب التي حملتهم على طول الكلام والميل
إلى القصص في النثر والشعر ، لأن هذا النوع من البلاغة
ليس إلا ضرباً من سعة الخيال في التصور والفكر والتعبير .
ومن هنا يكون تعدد الأنواع في ضروب البلاغة نظماً ونثراً »^(١)
ذلك كلام الدكتور أحمد ضيف في محاضرات ألقاها بالجامعة

رأينا في المقال السالف مرقعات من سرقات الأستاذ أحمد
« الأمين » كما كان يسميه أستاذنا الشيخ الراعي قبل أن تتكشف
تلك السرقات

والكشف عن سرقات هذا الرجل المفضل لا يمدُّ من الإيذاء
حتى تقبل دعوة بعض الأصدقاء إلى مهادنته مراعاة لأدب الصيام .
فأحمد أمين نفسه بحكم منصبه في كلية الآداب يعرف أن الكشف
عن سرقات الشراء والخطباء والكتّاب نوع من المراتة الذهنية ،
وفنٌّ من فنون الأدب الرفيع

وأعترف بأن اهتمامي بكشف سرقات أحمد أمين لا يخلو من
شيطنة ، ولعله ضرب من المنافسة للدكتور طه حسين ،
فالدكتور طه قد زعم أن أحمد أمين لم يكن يعرف نفسه فهذه
إليها ، وأنا أيضاً أزعّم أن أحمد أمين لم يكن يعرف نفسه وسأهديه
إليها ، مع الفرق بين المهادنين

وأصرح بأن تشجيع القراء وحرصهم على أن تجمع هذه
المقالات في كتاب يرجع إليه من تهمهم معاودة النظر فيما شرحناه
من الحقائق الأدبية ، ذلك التشجيع لا يهمني كثيراً وإن كان
يدلني على بظلة القراء ورغبتهم في محاسبة الكتّاب والباحثين .
وإنما أنتظر أن ألقى كلمة نداء من الأستاذ أحمد أمين لأعرف
أن الجليل في هذا البلد لا يضيع ، فهو يعرف جيداً أن قدمت
إليه خدمة عظيمة حين دلتني على أن مصر لا تزال بخير ففيها
رجال يحاسبون من كان في مثل منزلته من المتصدين لتدريس
الأدب بكلية الآداب ، وهل يظن أصدقاؤنا بتلك الكلية أن حديقة

المصرية سنة ١٩١٨ ونشرها سنة ١٩٢١

فهل عرفتم من أين سرق الأستاذ أحمد أمين كلامه عن الفرق بين وثنية العرب ووثنية اليونان؟ هل عرفتم من أين سرق القول بأن الوثنية العربية لم تخلق التماثيل كما صنعت وثنية اليونان؟ هل عرفتم من أين انتهب القول بأن المجاز والتشبيه لا يدلان على سمة الخيال؟ هل عرفتم من أين اغتصب القول بأن الجاهليين لم تعدد عندهم ضروب البلاغة فلم يعرفوا الأفايص الشعرية والنثرية؟

إن الدكتور أحمد ضيف لم يبتكر هذا الكلام، ولكنه راعى الأمانة العلمية فذكر مصدره من كلام المستشرقين، أما الأستاذ أحمد أمين فقد انتهب ما نقله الدكتور أحمد ضيف عن المستشرقين ثم ادعى أنه من مبتكراته ودعا الناس إلى مناقشته في تلك «المبتكرات» !!

فهل عرف أنه جازف أقبح مجازفة حين دعا الباحثين إلى مناقشته وهو يظن أن لن يسمع منهم غير الحمد والثناء؟ وفَتَنُ القراء بقول الأستاذ أحمد أمين إن العربي الجاهلي وصف ما رآه، وهي فكرة بسيطة لا تحتاج إلى مقال مطول في مجلة أسبوعية، ولكنها مع ذلك مسروقة من قول الدكتور أحمد ضيف:

«كان العربي يصف في شعره ما يراه، ويتكلم عما يشمر به في نفسه من عواطف وفنائيل، وقد تكلم وعبر عما يجول بخاطرهم بنفس الشجاعة والأقدام الذين كانوا في الحياة»^(١) فإين الذين كُتِبُوا بكلام الأستاذ أحمد أمين ليعرفوا أنه مسروق من كلام الدكتور أحمد ضيف؟

وهناك فرق بين العبارتين: فمبارة الدكتور ضيف سبقت بتعميل مقبول لوقوف العربي عند وصف ما يراه، أما أحمد أمين فانتصب الكلام حتى لا يلقبه بعض القراء إلى أنه يجدهج من سويق سواء!

(١) مقدمة لدرس بلاغة العرب ص ٥٢

وقال الأستاذ أحمد أمين إن بلاد العرب كانت في الأغلب جرداء فلم توح إليهم التفنن في وصف المناظر الطبيعية من رياض وبساتين، وجداول وأنهار، وجبال مكللة بالأشجار والأزهار فهل يعرف القراء أنه سرق هذه الفكرة من قول الدكتور أحمد ضيف:

«إن طبيعة بلاد العرب الجافة ذات الشكل الواحد لم تلهم العرب ولم توح إليه من أنواع الجمال غير جمال التمبر عما يجول بخاطرهم وإظهار عواطفهم إظهاراً ساذجاً. غاب عنه جمال الطبيعة من حقول وختائل ومن جبال ونلال مكللة بالأشجار والأزهار، وتَدَرَّ لديه جريان الماء وهدوء الجو، فلم ير إلا الصحراء المحرقة ذات الفضاء اللانهائي، والنخل للمصعد في السماء على شكل واحد فأثر ذلك في خياله وجعله لا يعرف التفسير»^(٢)

قد تقولون إن هذه أفكار تمدُّ من البديهيات، فمن حق أحمد أمين أن ينقلها عن أحمد ضيف

وهذا حق، ولكن ما رأيكم فيمن ينقل البديهيات التي أعيدت مراراً على أنها من البِدْع المبتكر الطريف، ثم يقول وهو مزهوٌ غتال: هذه آراء نعرضها للبحث وندعو القراء إلى مناقشتها رغبةً في تخليص الأدب العربي من الأوهام والأضاليل؟

وأراد الأستاذ أحمد أمين أن يأتي بالأعاجيب فقرر أن العرب لم يعرفوا الشعر القصصي ولا الشعر التمثيلي، وهي فكرة بسيطة لا تحتاج إلى دعوى الابتكار والابتداع، ولكنها مع ذلك مسروقة من قول الدكتور أحمد ضيف: «الشعر القصصي والشعر التمثيلي بالمعنى المعروف الآن عند الأدباء في بلاغات الأمم الأخرى لا وجود له عند العرب»^(٣)

وما ادعينا ولا ادعى أحد أن العرب كان عندهم شعر قصصي وشعر تمثيلي حتى نحتاج إلى حذلقه أحمد أمين.

(١) ص ٥٣

(٢) مقدمة لدرس بلاغة العرب ص ٤٩

العربي بضر أكثر مما ينفع ، وأن من واجبنا أن نوازن بين أدبنا وبين الآداب الأجنبية ، وأن نترك أحكام النقل والتقليد ... وهذا منقول عن قول الدكتور ضيف :

« كل حكم مبنى على النقل أو التقليد لا قيمة له ، ولا يفيد شيئاً ولا يصح الاعتماد عليه ، فلا يصح أن نصدق قول من قال إن لغة العرب أحسن اللغات بدون أن نعرف شيئاً من اللغات الأجنبية ونوازن بينها وبين اللغة العربية . وإننا لنسيء إلى اللغة العربية وإلى الأدب العربي وإلى الأمة العربية أكثر من أن نحسن إليها بمثل هذه الأقوال التي لا يمكن أن يعتمد عليها إنسان مفكر ، كما أنها لا تحرك العقول ولا تحملاها على البحث »^(١)

ذلك كلام الدكتور أحمد ضيف الذي نقله الأستاذ أحمد أمين بدون أن يشير إليه ... وهل كان يظن أن في مصر من لا يزال يذكر كلاماً قيل في سنة ١٩١٨ ونشر في سنة ١٩٢١ ؟

وحدثكم الأستاذ أحمد أمين بأنه يجب أن ننظر إلى الأدب العربي القديم كما ننظر إلى الآثار المودعة في المتاحف ، وندرسه كما ندرس الآداب اليونانية واللاتينية ... وهذا هو كلام الدكتور ضيف إذ يقول :

« من هذه الوجهة يجب أن ننصب للغة العربية وآدابها كما ينصب الأوروبيون الآن للغة اللاتينية واليونانية لأنهما أصل معارفهم ومستودع سر مدنيتهن »^(٢)

وحدثكم أحمد أمين بأنه يجب أن يكون لنا أدب مصري يصور المجتمع عندنا ويحدثنا عن الزارع في حقله والتاجر في متجره والعالم بين تلاميذه وكتبه والعابد في معبده والمجن في مجونه ... وهذا منقول عن قول الدكتور ضيف :

« نريد أن تكون لنا آداب مصرية تمثل حالقنا الاجتماعية ، وحركاتنا الفكرية ، والمصر الذي نميش فيه ، تمثل الزارع في حقله ، والتاجر في حانوته ، والأمير في قصره ، والعالم بين

وعاب صاحبنا على الناس أن يظنوا أن العرب عرفوا كل شيء ، ولا مهم على الاطمئنان المطلق إلى المؤلفات القديمة مع أنها على سعتها مشوشة تنافر بعض أجزائها مع بعض ، وعجب من أن يوجد قوم يأنفون من الخروج على الأدب القديم

وهذا الكلام « المبكر » مسروق من قول الدكتور أحمد ضيف في مطلع المحاضرة التي ألقاها بحضور الزعيم سعد زغلول في اليوم التاسع من نوفمبر سنة ١٩١٨ :

« دراسة الأدب العربي بالطرق المعروفة الآن لا تزال حديثة العهد . والأدب العربي على سعته وغناه مشوش مخنلط مرتبك لا يزال باقياً على حالته الأولى من البساطة والسذاجة في التأليف والجمع ، ولم تحرر بعد عقول أدبائنا من قيود الطرق القديمة والانتصار لها ، ولا يزال يمدُّ الخروج من القديم خروجاً عليه . ولا يزال نعتقد أن القدماء وصلوا إلى أقصى ما يمكن أن يصل إليه العقل البشري من الذكاء والإتقان ، وغير ذلك من ضروب الرضا والارتياح »^(٣)

ومن ذلك نزون أن الأستاذ أحمد أمين لم يكن من المبكرين حين أراد أن ينهكم إلى الغفلة التي شاعت منذ أزمان ، الغفلة التي توجب أن نجعل أن مصادر الأدب العربي تحتاج إلى تهذيب وترتيب ، والتي قضت أن تظل عقولنا في أسر الأدب القديم ، والتي أوهمتنا أن العرب لم يتركوا زيادةً لمستزيد ، وأنهم وصلوا إلى كل شيء ، وأن لفهم أحسن اللغات

قد تعتقدون عن الأستاذ أحمد أمين بأنه يحدث ناساً يعيشون في سنة ١٩٣٩ لا في سنة ١٩١٨ ، ولكن لا تؤاخذوني : فقد توهمت أننا نتقدم في الدراسات الأدبية من يوم إلى يوم ، وأن ما يُنشر في سنة ١٩١٨ لا يعاد بحروفه في سنة ١٩٣٩ خوفاً من أن يقال إن في أساتذة الجامعة المصرية من يرى الحديث المأد من الابتكرات

وحدثكم الأستاذ أحمد أمين أن الإعجاب المطلق بالأدب

إلى أن له آراء يسرقها أحمد أمين أو غير أحد أمين ، ولعله يتأذى حين يسمع أننا ننوه بذلك الآراء ونأخذ بتلايب من يسرقونها في وضوح النهار أو في ظلام الليل .

ثم ماذا ؟ ثم ماذا ؟

سترون في المقال المقبل سرقات جديدة من سرقات الأستاذ

النيل أحمد أمين !

وسترون أنه لن يضمن علينا بكلمة ثناء !

اللهم إني صائم ! اللهم إني صائم !

فاجمل إنطاري على زاد أفضل من كشف سرقات الأدباء

« لتحدث شجون » زكي مبارك

مجموعات الرسائل

تتبع مجموعات الرسالة مجلة بالأمان الآتية :

السنة الأولى في مجلد واحد ٥٠ قرشا ، و ٧٠ قرشا كل من السنوات : الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة في مجلدين . والمجلد الأول من السنة السابعة .
وذلك هذا أجرة البريد وقدردنا خة قروش في الداخل وعشرة قروش في السودان وعشرون قرشا في الخارج من كل مجلد

تلاميذه وكتبه ، والشيخ في أهله ، والمابد في مسجده وصومنته ، والشاب في مجونه وغرامه . أي تريد أن تكون لنا شخصية في آدابنا . ولا تريد بذلك أن نهجر اللغة العربية وآدابها ، لأننا إن فعلنا ذلك أصبحنا بلا لغة وبلا أدب »

ومن هنا تعرفون كيف سرق أحمد أمين تلك « البشكرات » التي دعاكم إلى تقليبها على جميع الوجوه لتعرفوا ما في كلامه من الخطأ والصواب !

وحدثكم أحمد أمين بأنه يجب تحرير الشعر من القوافي والأوزان حتى يتسع لشرح مختلف المقاصد والأغراض . وهذا منقول عن قول الدكتور ضيف :

« إن بلاغة العرب محصورة أو تكاد تكون محصورة في الشعر ، والشعر لا يمثل حالة الاجتماع لضيق المجال فيه ، لأنه لا يسع جميع الأفكار ولا يحتمل إظهار الحقائق كما ينبغي ، لما فيه من القوانين التي يجب على الشاعر اتباعها ، وكثيراً ما تضطره إلى ذكر ما لا يلزم ، أو حذف ما يلزم ، ولأن الشعر رغم كل شيء مبنية الخيال والمبالغات ، والاستعارة والتشبيه والمجاز »^(١)

أما بعد فتلك مجموعة جديدة من سرقات أحمد أمين في الآراء التي عدّها من « البشكرات »

فهل أخذتم منها عبرة ؟

هي أولاً شاهد على أن في آدابنا من ينهب آراء معاصريه بلا ترفق ولا استبقاء

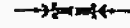
وهي ثانياً مظهر من مظاهر الاستخفاف بيقظة النقد الأدبي فلو كان الأستاذ أحمد أمين يعرف أن في مصر رجالاً يسايرون الحياة الأدبية مسابقة تمكنهم من رد كل كلام إلى مصادره الظاهرة والخفية لهيب عواقب السلط على آراء من سبقوه في القديم والحديث وهي ثالثاً دليل جديد على عدل فاطر الأرض والسماوات ، فالدكتور ضيف قد انسحب من ميدان الحياة الأدبية منذ أعوام طوال ، وهو يوغل في إثارة العزلة والانزواء ، ولا يكاد يلتفت



مستغيات

صديقي رمضان...

للأستاذ علي الطنطاوي



صديق عزيز ، لقيته وأنا طفل في دمشق ، ثم افترقته وأنا شاب أذرع الأرض وأضرب في بلاد الله ، ففرحت بلاقائه وأحبيته ، وأملت لفقهه وازداد حنيني إليه ، فأين أنت يا صديقي رمضان ؟

كنت أقرب قدومه ، وأحسب له الأيام والليالي على مقدار ما يحسن طفل من الحساب ، فإذا جاء فرحت به ونحكت له روحي لأنني كنت أرى الدنيا تضحك له وتفرح بقدومه

كنت أبصره في المدرسة ، فالمدرسة في رمضان مسجد ، ودرسها تلاوة وذكر ، وأهلها أجيّة ، ما فيهم مدرّس يقسو على طلاب ، وطلاب يكرهون المدرس ، لأن رمضان وصل النفوس بالله فأشرق عليها من ليله النور فذاقت حلاوة الإيمان ، ومن ذاق حلاوة الإيمان ، لم يعرف البغض ولا الشر ولا العدوان

كنت أراه في الأسواق ، فالأسواق تعرض بضاعة رمضان وتفيض عليها روح رمضان فتضح الفس من نفوس أهلها عواً وعلو ما خوف الله ورجاؤه ، وتقف ألسنتهم عن الكذب لأنها جرت بذكر الله واستغفاره ، وهانت عليهم الدنيا حين أرادوا الله والدار الآخرة ، ففدا الناس آمين أن يفشهم تاجر ، أو يخدعهم في مال أو متاع ، ويمضي النهار كله على ذلك ، فإذا كان الأصيل ودنا الغروب تجلّ رمضان على الأسواق بوجهه فمشت له وجوه الناس ، وهفت باسمه ألسن الباعة ، فلا تسمع إلا أمثال قولهم : « الصائم في البيت بركة » - « الله ولبك يا صائم » - « الله ولبك ومحمد نبيك » ثم لا ترى إلا مسرعاً إلى داره حاملاً طبق « الفول للدمس » أو « المسبحة » أو سلال الفاكهة أو قطع « الجرادق »^(١) ، ثم لا تبصر إلا مراقباً النار في دمشق ذات

(١) أطباق جافة رقيقة وكبيرة تصنع من مواد خاصة يرش عليها الدهس ، ولا تصنع إلا في رمضان

الثمانين منارة ، أو منتظراً المدفع ، فإذا سمع صيحة المؤذن أو طلقة المدفع دخل داره ، والأطفال يجتمعون في كل رجة في دمشق ليسمعوها فيصيحوا : أذن ... أذن ... أذن ... ثم يطيروا إلى منازلهم كالظباء النافرة .

و كنت أبصر رمضان يؤلف بين القلوب المتباينة ، ويجلو الأخوة الإسلامية رابطة المسلم أخى المسلم فتبدو في أكل سورها يتقابل الناس عند الغروب تقابل الأصدقاء على غير معرفة متقدمة فيتساءلون ويتحدثون ثم يتبادلون التمر والزبيب ويقدمون الفطور لن أدركه المغرب على الطريق فلم يجد ما يفطر عليه ، ثمرة أو حبة من زبيب ، هيئة في ذاتها ، نافهة في ثمنها ، ولكنها تنشيء صداقة وتدل على عاطفة ، وتشير إلى معنى كبير

و كنت أنظر إلى رمضان وقد سكّن الدنيا ساعة الإفطار ، وأراح أهلها من التكالب على الدنيا والازدحام على الشبهوات ، وضم الرجل إلى أهله ، وجمع الأسرة على أحلى مائدة وأجمل مجلس وأنفع مدرسة . فواشوقاه إلى مواعيد رمضان وأنا الغريب الوحيد في مطعم لا أجد فيه صائماً ولا أسمع فيه أذاناً ولا أرى فيه ظلاً لرمضان ...

فإذا انتهت ساعة الإفطار ، بدأ رمضان يظهر في جلاله وجماله وعظمته المهولة في المسجد الأموي أجل مساجد الأرض اليوم وأجلها وأعظمها ، و كنت أذهب إلى المسجد بعد المغرب وأنا طفل فأراه حاصراً بالناس ممتلئاً بحلق العلم كما كان حاصراً بهم ممتلئاً بها النهار بطوله ، فأجول فيه مع صديقي سعيد الأفغاني خلال الحلقات نستمتع ما يقول المدرسون والوعاظ ، وأشهد تربيته وأضواءه وجماعته ، ومن صنع الله لهذا المسجد أن صلاة الجماعة لا تنقطع فيه خمس دقائق من الظهر إلى المساء الآخرة في أيام السنة كلها وقد بقي ذلك إلى اليوم على ضعف الدين في النفوس وفساد الزمان .. وإن أنس لا أنس تلك التريا الضخمة ولم يكن قد مدّ إليها الكهربائي ، فكانت توقد مصابيحها وهي أكثر من ألف بالزيت واحداً بعد واحد يشعلها الحسكيون^(٢) وهم يطبقون بها

(١) الحسكي خادم الاموي ، كلمة شامية ولعل أصلها من الحسكة ، ومنها بلفة الغرب الشمدان

هل يقرأ الفناء هنذر

الذئب والحمار

رواية في منظر وامر

للأستاذ عبد اللطيف النشار

—•••—

[يزعم هنذر أنه يريد إغاثة الإنسانية
من شوك الديمقراطية]

الحمار (يدخل المسرح خائفا وحده) :

أقبل الذئب ومالي بكفاح الذئب حيله
رب ألمعني برأى خياني مستحيله
أدعي أنني مريض على أنجو بحيله
(يتفارج ... ويخل الذئب)

الذئب :

لم تمشي مشية الأعرج يا أوفى حبيب
كيف تشكو أي داء وأنا خير طبيب
أدني رجلك أشفيك من الجرح الرغيب
(يتقدم ليري رجل الحمار)

الحمار :

لك شكري وثنائي وجزاك الله عني
قد أصاب الشوك رجلي فأنزع الشوك ترخي
وإذا لم أستطع قتلك يا ذئب فكفني
(يركله بقدمه الخفية)

الذئب (وهو يلوى من الألم ويجود بنفسه) :

هكذا أقضى حياتي هكذا عقي الفروور
أنا قصاب فالي أدعي طب الحبير
ليس في الكذب على إلا خلق سوى الشر الكثير
(يموت)

الحمار :

أحمد الله على لا عقل في عقل نجاتي
أحمد الله فولا حيلتي ضاعت حياتي
كتب الله لي المنصر بصبري وثباتي

هم اللطيف النشار

على سلايم قصيرة من الخشب فيكون لذلك الشهيد أثر في النفس واضح ، ثم يكون المشاء وتقوم من بعده التراويح ولها في الأموى منظر ما رأيت أجل منه ولا أعظم إلا صلاة المغرب حول الكعبة في مسجد الله الحرام فإن ذلك يفوق الوصف ، ولا يعرف تدره إلا بالميمان . وليس يقل من يصلي التراويح في الأموى عن خمسة آلاف أصلاً ، وقد يلفنون في الليالي الأواخر الخمسة عشر والمشرين ألفاً ، وهو عدد يكاد يشك فيه من لم يكن عارفاً بحقيقته ولكنه الواقع ، يعرف ذلك الدماشقة ومن رأى الأموى من غيرهم . وحدثت عن الليالي الأواخر (في دمشق) ولا حرج ، وبالغ ولا تخش كذباً ، فإن الحقيقة توشك أن تسبقك مبالغة ، تلك هي ليالي الوداع يجلس فيها الناس صفوفاً حول المدّة بعد التراويح ، ويقوم المؤذنون والمنشدون فينشدون الأشعار في وداع رمضان بأشجى نغمة وأحزنها ثم يردّد الناس كلهم : يا شهرنا وودعتنا عليك السلام يا شهرنا هذا عليك السلام ويتزلزل المسجد من البكاء حزناً على رمضان

وسحر رمضان ! إنه السحر الحلال . إنه جنة النفس ونعيمها في هذه الدنيا ، وإلى لأتقن من جنات الفردوس أن تكون مثل سحر رمضان ، فإن ذهب رمضان ؟ وأتى لي بأن تعود أبي التي وصفت لأعود إليه ؟

ذمّ المنازل بعد منزلة اللوى . والمعيش بعد أولئك الأيام إنى لا أشتغي شيئاً إلا أن أعود طفلاً صغيراً لأستمع بجو المسجد في رمضان وأنشق هواءه وأنذوق نعيمه . لم أعد أجد هذا النعيم ، وما تنصّرت أنا أفتخيت الدنيا ؟

إنى لأتلفت أفتش في غربتي عن رمضان فلا ألقاه لا في المسجد ولا في السوق ولا في المدرسة ، فهل مات رمضان ؟

إذن فإنا لله وإنا إليه راجعون

لقد فقدت أنس قلبي يوم فقدت أمي ، وأضمت راحة روحي يوم افتقدت رمضان ، فعلى قلبي وأمي ورمضان وروحي رحمة الله وسلامه !

هل الرائي

ذكر كوكب

التعليم والإنتاج

للأستاذ عبد الحميد فهمي مطر



أبنا في مقالنا السابق أهمية ارتباط معاهد التعليم بمصادر الإنتاج وضرورة اتصالها بها اتصالاً وثيقاً يضمن لخريجى هذه المعاهد العمل المباشر بين تلك المصادر بمجرد انتهائهم من عهد الدراسة ومغادرتهم لدورها إلى الحياة العامة

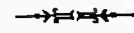
أما الإنتاج فهو في الحقيقة نوعان : إنتاج عقلي وإنتاج مادي . ولا شك في أن الإنتاج المادي، وهو أمر يتعلق برفاهية الأفراد والأهم وراثتها ومجدها الاقتصادي، يستمد قوته ونشاطه وحيويته من الإنتاج العقلي ، إذ كلما كان الذهن نشيطاً وكانت الثقافة مزدهرة استطاع العقل البشرى أن يتفكر طرقاً جديدة مفيدة في زيادة الإنتاج المادي وإنماء الثروات المختلفة مما يؤدي طبيعياً إلى السمة بين الأفراد ورفع مستوى الحياة بين طبقات الشعب . ولذلك نعد الإنتاج العقلي الأساس الذي يبنى عليه عز الأمة وقوتها ورفاهيتها . ولعل هذا كان السبب الذي من أجله اتجهت المدارس المصرية بكل قوتها منذ فجر النهضة إلى دراسة مبادئ العلوم الحديثة النظرية ظناً من القائمين بأمرها أن الإنتاج بنوعيه محصور في ذلك لما هو ظاهر من الارتباط الوثيق بين المدنية الحديثة وبين تلك العلوم المصرية ، مهملين بجانب ذلك أموراً حيوية أخرى لا يحصى عنها في سبيل الحصول على الثمرة الحقيقية من التربية والتعليم في تلك المدارس، وهي أمور تعنى بها العناية كلها جميع المعاهد العلمية في مختلف الأمم المتقدمة . فكان لهذا العمل أثره الكبير فيما نلسمه من الفروق الكبيرة بين شبابنا وشبابهم : فبينما نجد الشاب منهم يتفهم في أعمال الإنتاج بمجرد انتهائه من دراسته ، إذا بالشاب المصري يسمى حينئذ إلى الوظيفة ويفضلها على أي عمل منتج آخر ، معتقداً أن فيها ضماناً للعيش في هدوء وطمأنينة مهما قلت مواردها ، ومهما هزل مستقبلها على حد قول الشاعر :

حب السلامة يثني هم صاحبه عن المالى وبغرى المرء بالكسل
ومن ثم نرى الشاب المصري لا يقوى على المخاطرة في الأعمال

الإنتاجية لأنه ضعيف المزج قليل الصبر على ما يعترضه من عقبات، يحب أن يصل دائماً إلى نتيجة حاسمة سريعة مما لا يصل إليه غيره في البلاد الأخرى إلا بقوة المزيمة والألق والصبر والجهد المتواصل؛ ونراه يتمجل الثروة قبل أوانها ويتمجل المجد قبل أن يحين حينه، يضجره البطء ويقضى عليه التسرع فيسلمه للفشل كمن قيل فيه : « إن المذنب لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى » . ونراه متراحياً متواكلاً يفضل الاعتماد على والديه وذويه وما يمنحونه إياه من فضلات الرزق، على القليل مما قد يصيبه من الكد وعرق الجبين، وهكذا نجد في شبابنا نقصاً في نواح متعددة بل في كثير من الصفات التي تقتضيها الرجولة ويحتملها الجهاد في الحياة الحاضرة . وما ذلك إلا لأن المدرسة لم تجد من الوقت ما يمكنها من العناية بفرس نلسم الصفات الضرورية في أبنائها لأنها خصصت كما ذكرنا في مقالنا السابق كل وقتها لحفظ الكتب المؤلفة في برامج الامتحان ليصل الطالب إلى الشهادة التي كانت ذات قيمة ذهبية في سوائف الأيام ، وقد أصبحت اليوم في نظر عقلاء المجتمع لا قيمة لها في الحياة العملية العامة . وإذا كان الإنتاج العقلي كما قررنا هو الأساس الذي تبنى عليه قوة الإنتاج المادي فإن الأمم الحية لا تمنى بالإنتاج العقلي وحده مهمة في معاهدها كما فعلنا نحن في معاهدنا، الاتصال المباشر بمصادر الإنتاج المادي ولكن السياسة التي يسير عليها التعليم في تلك الأمم تقوم على فكرة حصر الإنتاج العقلي على قدر الإمكان في المتفوقين من أبنائها فلا يباح لكل متوسط العقل أو ضعيفه أن يخترق الصفوف إلى معاهد التعليم العليا مادام قادراً على دفع مصروفاته كما هو الحال عندنا . ولكن هؤلاء قبل أن يتراجعوا على أبواب المعاهد العليا تراحمهم عندنا اليوم ، يوجهون توجيهاً صحيحاً إلى معاهد الإنتاج المادي لتتكون منهم فئات الزراع والصناع والتجار الماديين قبل أن يكونوا عالة على معاهد الثقافة العليا فلا يكون الكثيرون منهم نكبة على تلك المعاهد فقط بل نكبة كذلك على الإنتاج العقلي نفسه ! بهذا تتكون طبقات الأمة عند تلك الأمم تكوناً صحيحاً ، وتتحصر القيادة العقلية والعلمية في المتفوقين من ذوي العقول الناجحة والأفهام القوية ، ولا توجد عندهم تلك الثقافة الزيفة التي تحمل شبابنا من شعبة الرياضة اليوم مثلاً

صوت من ألف عام

للأستاذ محمد حسن الأعظمي



وهذا الصوت هو ديوان الأمير تميم بن الحليفة المزلي بن الله الفاطمي ، وهو كما يعرف الأدباء أمير شعراء مصر في العصر الفاطمي . ويمكننا القول بأن تيمما هذا كان مبدأ حياة خصيبة عامرة نشأ في وقت واحد مع القاهرة . وكان الشعر في مصر بما نعلمه من الضعف والقلة والندرة ، إذ كان العصر العباسي الثاني حافلة بدويلات مختلفة شبيهة مستقلة ، وكان الشعر فيها يصيب تشجيعاً من أمراء العرب كدولة بني حمدان . إلا أن الحياة في مصر كانت طوفاناً مضطرب الأمواج بين أيدي رسل الخليفة من الأتراك الذين لم يكن الشعر العربي يلقي حياته المعروفة عندهم بحكم تباين اللغة والمزج . لهذا كان يلجأ الشعراء إلى غير مصر ويلتمسون لأنفسهم الحياة والرقى في الشام وبغداد ، بينما كانت اللغة الفارسية تلمس في ذلك العهد نهضتها وانبعاسها في الدولة السامانية والزنوية فإذا ما أتيح للفاطميين أن يقيموا دولتهم الكبرى في وادي النيل فنحن أمام دولة عربية هاشمية تحمى اللغة كما تحمى كتابها ودينها ، ففي عصر الفاطميين أخصب البيان العربي وانفتح الميدان للشعراء يتبارون في قرض قصائده وعرض فرائده ، وأمكنا أن نسمع مائة شاعر في رثاء بعض الوزراء ينشدون جميعاً وينالون الجائزة جميعاً ، فيجدون من أرحمة الفاطميين وسعة نائلهم ما يشجعهم على القول ويدفعهم إلى الإجابة . ولكن لماذا يحدث صاحب العملة والتمالي وغيرهما عن تميم والجميع قد أجمعوا أو كادوا يجمعون على أن تيمما كان على عرش الإمارة في الشعر كما كان أبوه وأخوه على عرش الخلافة في مصر . الحق أن للسياسة دخلاً كبيراً في السطو على تميم وحرمان أبناء العربية أدهاراً طويلاً من تمار تفكيره ، فقد كان شعر تميم ضمن مخلفات ذلك البيت المالك ، وفي خزانة القصر الفاطمي التي كانت حافلة بمئات الألوف من النسخ الأدبية والنقائس الفلسفية والعلمية ، ونحن نسمع من التاريخ أحاديث متشعبة الأطراف عن الأحداث الجسام التي

انتابت هذا القصر في كتبه وفي جواهره بل في أهله ومشيديه ، وكان الأمر بعد عصر الحاكم نهياً في أيدي الثورات المتتابعة بين الجيوش السودانية والتركية من جهة والمصرية من جهة أخرى ، وأصيب الملك كله بأزمة جائحه ودمية فاجعة تركت القصر نهياً والكتب سلباً . ثم جاء بعد ذلك العصر الذي غربت فيه شمس الدولة الفاطمية فنهبت هذه النصوص وأحرق أكثرها وحمل القليل من تحفها وجواهرها ، وشامت الأقدار أن تحفظ لنا تيمما وأن ينقل من مصر مع من هاجر من بقايا هذه الأسرة وأتباعها الذين اعتصموا بجبال اليمن ولاذوا بحصونها الطبيعية المنيعة من غوائل أعدائهم . أما أدباء العرب والمؤرخون فلم يبرفوا عن تميم بعد ذلك إلا شذرات متفرقة وبضعة قصائد لعبت بها يد التحريف والتصحيف

إن البقية الباقية من أتباع الفاطميين لم يكونوا بعمان على أنفسهم في جبال اليمن ، فأرادوا النجاة بأرواحهم وبما في أيديهم من الكتب إلى الهند في مقاطعة كجرات ، فأقاموا بها وشيدوا لأنفسهم هنالك دولة روحية وأقاموا لهم كلية عظيمة تدرس بها العلوم الفاطمية حيث يقبل الطلبة من أنحاء الهند إليها فيتعلمون بعد امتحان دقيق ما نصبو إليه نفوسهم من العرفان . وكان من نصبي أن أدرس بهذه الكلية ، أو بمباراة أقرب إلى الوضوح أنه كان يمتنني في هذه الكلية دراسة فلسفتها كما حاولت قبلها الانتساب إلى كليات أخرى في مذاهب شتى لاستكمال الثقافة الإسلامية من نواحيها المديدة ، ولاعتقادي أن الحكمة ضالة الماقل يشدها في كل مكان ويبحث عن لآلئها في كل غور وصقع . وكان هذا الديوان فيما وجدته بين نقائس المكتبة وما أكثرها ، ففقلته من سبع نسخ مختلفة كما نقلت غيره من الكتب الخطية المفقودة في جميع مكاتب العالم ، ومنها مثلاً ثمانمائة عاخرة لداعي دعاة الفاطميين المؤيد الشيرازي الذي ناظر أبا المعلاء العمري . وقد أردت قبل طبع الديوان جملة أن أعرض على قراء الرسالة الغراء نماذج يسيرة من هذا الديوان

قال ردأ على عبد الله بن المعتز في تنفيذه العباسيين على العلويين في قصيدته التي أولها « أي ربيع لآل هند ودار » :

يا بني هاشم ولسنا سواء في صفار من العلى أو كبار
 إن نكن ننمى لجدنا فإننا قد سبقناكم لكل نثار
 ليس عباسكم كمثل على هل تُقاس النجوم بالآثار
 من له الفضل والتقدم في الإسلام والناس شيعمة الكفار
 من له الصبر والمواصلة والنصر رة والحرب ترمى بالشرار
 من دعاه النبي خذنا وسنا ه أذا في الخفاء والإظهار
 من له قال لا فتى كمل لا ولا منصل سوى ذى النثار
 وعين باهل النبي أنتم جهلاء بواضح الأخبار
 أيعبد الإله أم بحسين وأخيه سلاله الأطهار
 يا بني عمنا ظلمتم وطردتم عن سبيل الإنصاف كل مطار
 كيف تحوون بالأكف مكانا لم تنالوا رؤياه بالأبصار
 من تولى الفراش يخلف فيه أحدا وهو نحو يثرب سار
 أين كان العباس إذ ذاك في هجرة أم في الفراش أم في النار؟
 ألكم مثل هذه يا بني العباس مأثورة من الآثار...؟
 ألكم حرمة بعم رسول (م) الله ليست فيكم بذات بوار؟
 ولنا حرمة الولادة والآء بام والسبق والهدى والنار
 ولنا هجرة المهاجر قدما ولنا نصرة من الأنصار
 ولنا الصوم والصلاة وبذل ه مرف في عسرنا وفي الإعصار
 ونحن أهل الكساء سادسنا الر وح أمين المهيمن الجبار
 نحن أهل التقى وأهل المواصاة وأهل النوال والأيسار
 فدعوا خطة العلى لديها من بنى بيت أحمد الأبرار
 أو فلوهموا الإله في أن برانا فوقكم واغضبوا على المقدار
 أجهلتم سقى الحجيج كن آمن (م) بالله مؤمنا لا يدارى؟
 أوجلمتم نداء عباس في الحر ب كن فر عن لقاء الشفار
 كوقوف الوصى في غمرة المو ت لضرب الرؤوس تحت النبار
 حين وثى حجب النبي فرارا وهو يحمى النبي عند الفرار
 واسألوا يوم خيبر واسألوا مكة عن كرمه على الفجار
 واسألوا يوم بدر من فارس الإسلام فيه وطالب الأوتار
 واسألوا كل غزوة لرسول (م) الله عن أغار كل مفار
 يا بني هاشم أليس على كاشف الكرب والرزاء الكبار

فبأذا ملصكم دوننا إر ث نبي الهدى بلا استظهار
 أقرب فنحن أقرب للمو روث مفكم ومن مكان الشمار
 أم يارث ورثتموه فإننا نحن أهل الآثار والأخطار
 لا تفتلوا بحيفكم واضح الحق (م) فيقضى بكم لكل دمار
 وأصيحوا لوقعة تملا الأرو ض عليكم بحيف جرار
 تحت أعلامه من الناطميين ن أسود ترى شبا الأظفار
 فاصدروا عن موارد الملك إنا نحن أهل الإراد والإصدار
 ولنا المز والسمو عليكم والمساعى وقطب كل مدار
 يا بنى فاطم إلى كم أنيكم بلساني ومنصلي وانتصاري
 ويرثي الأمير أهل بيت النبي :
 نأت بعد ما بان العزاء سعاد فخشو جفون المقلتين مهاد
 فليت فؤادى للظلماتن صريع وليت دموى للخليط مراد
 نأوابعدما ألفت مكائدها النوى وقرت بهم داره وصح وداد
 وقد تؤمن الأحداث من حيث تنق ويعد
 نبح الأمر حين يراد
 أعاذلى عن فحة الصبر مذهب وللو غبرى مألوف ومصاد
 فوت لى أسلاف كرام بكر بلا هم لتغور للمسلمين سداد
 أصابتهم من عبد شمس عداوة وعاجلهم بالناكثين حصاد
 فكيف يلد العيش عفوا وقد سطا وجار على آل النبي زاد
 وقتلهم بنيا حبيد وكادهم يزيد بأنواع الشقاق فبادوا
 بثارات بدر قاتلوم ومكة وكادوهم والحق ليس يكاد
 فحكمت الأسياف فيهم وسلطت
 عليهم رملح للنفاق حداد
 فكم كربة في كربلاء شديدة دهاهم بها لنا كثرين كباد
 تحكمم فيهم كل أنوك جاهل وينغزون غزوا ليس فيه محاد
 كأنهم ارتدوا ارتداد أمية وحادوا كما حادتمود وعاد
 ألم نعلموا يا قوم رهط نبيكم أمالكم يوم النشور معاد
 نداس بأقدام المصاة جدمهم وتدرسهم جرد هناك جباد
 تضمهم بالقتل أمة جدم سفاها وعن ماء الفرات تزداد
 فاتوا عطاشا صابرين على الوغى ولم يجئوا بل جالارا فأجادوا

ولم يقبلوا حكم الدعوى لأنهم
ولكنهم ماتوا كراماً أغزاة
وكم بأعلى كربلا من حفائر
بها من بنى الزهراء كل سميدع
معفرة في ذلك التراب منهم
فلحق على قتل الحسين ومسلم
ولحق على زيد وبشاً مردداً
ألا كبده قفى عليهم صباة
ألا مقله تهى ألا أذن نبي
تقاد دماء المارقين ولا أرى
ألبس هم الهادين والمرة التي
تساق على الإرغام قسراً نساؤهم
يسقن إلى دار اللعين سواغراً
كأنهم في النصراري وإنهم
يزن على الزهراء ذلة زينب
وقرع يزيد بالقضيب لسنه
قتلهم بنى الإيمان والوحي والهدى
ولم تقتلهم بل قتلهم هداكم
أمية ما زلتم لأبناء هائم
إلى كم وقد لاحت براهين فضلهم
متى قط أنحنى عبد شمس كهائم
متى ورننت صم الحجار بجوهر
متى بمث الرحمن منكم بكدم
متى كان يوماً صخركم كلتهم
متى أصبحت هند كفاطمة الرضى

وإن لم أعاد عبد شمس عليكم
وأطلبهم حتى يروحوا ومالم
سقى حفرأ وارتكم وحوتمكم
وقال مغزلاً :

قالت : أغدرا أبناً في الحب قلت لها :
قالت : فلم لم تزرنا قلت : زاركم
قالت : كذايكم المشاق حبهم
قلت : اسحى لي بتقبيل أعيش به
وقال يصف الناعورة :

وباكية من غير دمع بأعين
يفنى بها زجل المدير لقطبها
إذا ترف المشاق دمع عيونهم
وقال وقت الخروج من الشام سنة ٣٧٤ هـ :

قالوا الرحيل لحسة تأتي سراعاً من جادى
فأجبتهم أنى اتخذت له البكا والحزن زادا
سبحان من قسم الهوى بين الأحبة والبعا
وأعار للأجفان سفة ما يسترق به العباد
يا ويح من منع الفراق جفون مقلته الرقاد

وقال في الحكم :

قواضب الرأى أمضى من شبا القضب

والحزم في الجسد ليس الحزم في اللب
ولا تبت ناعماً عنه لدى الذنب
وليس يرجع للماضى من الذنوب
وأعذب الجود ما وافي بلا طلب
وقال أيضاً :

قتيل الحوادث من خافها
مع الصبر يسر يحلى الأسى
وقال :

عتبت فأنشئ عليها المقاب
ودعا دمع مقلتها انسكاب
فالتقى الياسمين والمُنساب

تساموا سادوا في اليهود وقادوا
وعاش بهم قبل المات عباد
بها جثت الأبرار ليس تعاد
جواد إذا أعني الأنام جواد
وجوه بها كان النجاح يفاد
وخزى لمن عادها وبساد
إذا حان من بث الكتيب نفاذ
فيقطر حزناً أو يذوب فؤاد
أكل قلوب العالمين جماد
دماء بنى بيت النسبى تقاد
بها انجباب شرك واضمحل فساد
سبأيا إلى أرض الشام تقاد
كاسيق في عصف الرياح جراد
لأكرم من قد عز عنه قياد
وقتل حسين والقلوب شداد
لقد مجسوا أهل الشام وهادوا
متى صح منكم في الإله مراد
بهم وتقصم عند ذاك وزادوا
عدى فاملاوطرق النفاق وطادوا
عليكم نفار منكم وعناد
لقد قل لإنصاف وطال شراد
متى شارفت شم الجبال وهاد
نبياً علت للحق منه زناد
إذا عُد إيمان وعُد جهاد
متى أصبحت هند كفاطمة الرضى

متى ريس بالصبح المنير سواد
سجنى عليكم ذلة وكساد
إذا اشتد إبعاد وأرمل زاد
بكم أم بهم دين الإله يشاد
غزار وحزن ليس عنه رقاد
أآل رسول الله سؤتم وكدتم
أليس رسول الله فيهم خسيمكم
بكم أم بهم جاء القرآن مبشراً
سأبكيكم يا سادى بمدامع

لو...

للأستاذ إيليا أبو ماضي

—

لو أنني يا هند بدر السما هبطت من أنقى إلى غدعك
وصرت عقداً لك أو خاتماً في جيدك الناصع أو أصبعك
أو بلبل البستان مالد لي الإنشاد إن لم يك في مسمعك
ولو أكون الأرج التداكي

لما هجرت الروض لولاك
وما حواني غير مفناك
ولم أفح حتى تكوني مي

فيك وفي الوردية سر الصبا وفي الصبا سر الهوى والجمال
فإن زيني واجماً باهتاً حياها أخنى عليها الزوال
فإنني شاهدت طيف الردي ينسل كالسارق بين الظلال

ولاح لي في الورق الناي
منطرحاً في الأرض قداي
رموز آمال وأحلام
أحلام من؟ أحلام مضناك

إيليا أبو ماضي

أهـب مـرآت
الأسـتاذ الـشـابـي
وكتابه
الأسـلام الـصـحـيـح

مكتبة الرزق، شارع الفكيك، لا بصره
مكتبة الصبية، شعرة

رُبُّ مبدى تمقّب جعل المنة ب رياء وحمه الإعتاب
فاسقنيها مدامة تصبغ الكا من كما يصبغ الحدود الشباب
ما ترى الليل كيف رقّ دجاء وبدا طيلسانه بنجاب
وكان الصباح في الأفق باد والدجى بين مخليه شراب
وكان السماء لجسة بحر وكان النجوم فيها حجاب
وكان الجوزاء سيف مقييل وكان الدجى عليها قراب
وقال معرضاً ببعض القراية، وذلك أنه ذكر أن الأمير يستمين
على ما يأتي به من الشعر بغيره :

أرى أناساً ساءنى ظنهم في كل ما قلت من الشعر
لما تظاظا بهم علمهم قاسوا بأقدارهم قدرى
لوفهموا أو عقلوا الاستحوا أن يجعلوا المريح كالبدري
قيسوا بشمرى شعره تعلموا تصايق النهر عن البحر
من بطل الحق هجا نفسه يجهله من حيث لا يدري
فناظرون فيه أو فاشرحوا شمرى إن أنكرتم أمرى
أو لا تقولوا حسد قاتل مستمكن في القلب والصدر

وقال يمدح أخاه الخليفة العزيز بالله الفاطمي :

اشرب فإن الزمان غضّ وصرفه لبّين الجنب
من قهوة مزه كمت أسكر من أعصر الشباب
أرق من أدمع النصاب سكبا وأشهى من الضراب
صاغ لها المزج حين شبت بطاق حد من الحباب
كان في كاسها صباحاً والليل محلولك الثياب
يسمى بها ساحر المآقى لا يمرض الوصل بالعتاب
كانها لون وجنتيه وطيب ألفاظه العذاب
إن ندى راحتي تزار ما زال يغنى عن السحاب
مهدب أروع السجايا مقابل ما جد النصاب

ومن أحسن ما قيل في الأمير قول ابن رشيق :

أضح وأقوى ما سمعناه في الندي من الخبر المأثور منذ قديم
أحدث ترويه السيول عن الحيا عن البحر عن كف الأمير تميم

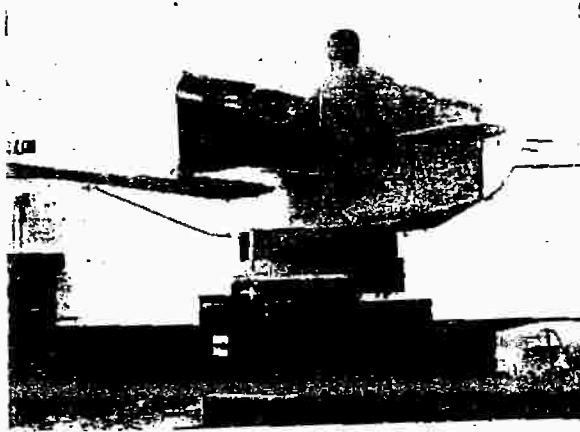
محمد مهدي الوائلي

استطلاع صحفى

مدرسة الطيران الحربى كيف تصبح طياراً حربياً؟

« لندوب الرسالة »

ملاحظة سرعة الخطر وحضور البديهة . فالطيران الحربى فن الطوارىء سواء كانت طبيعية أم صناعية ، فقد يقابل الطيار أثناء تحليقه فى الجو إعصاراً ، وقد يفسد منه أحد الأدوات ، فمليه أن يدبر نفسه ويصلح خذله وإلا كلفه جهله أو ارتباكاً ممكناً غالباً إذا لم يكن حياته فهو الطائرة التى يركبها . وقد تقابله أثناء قتاله مع العدو قوة أقوى من قوته أو خدعة لم تخطر له على بال ، فمليه فى هذه الحالة أن يتصرف ويحيد التصرف ، وعليه أن يناصر ويحسن الفاصرة وإلا أفسد المهمة التى كلفه بها قائده وكلف جيشه وأتمه خسائر مادية ومعنوية كبيرة .



فى هذه الطائرة الثابتة يتلقى الطيار أول تعاريفه على الطيران لمدة ١٥ يوما

الطيران الثابت

يبدأ الطالب دراسته فى مدرسة الطيران الحربى فى غرفة صغيرة فى أحد جوانبها جهاز صغير على شكل حجم الطائرة ، ودرسم على حائط الغرفة الأفق وزوايا الطيران المألوفة . وفى جانب آخر يجلس المدرب أمام جهاز لاسلكى يعرف بواسطته حركات الجهاز كما يصدر أوامره بالاتجاه إلى اليمين أو إلى اليسار والأمام . ويدور هذا الجهاز بالكهرباء ، فيجلس الطالب على مقدمه فيجد أمامه عصا القيادة وأقيسة اتجاهات الريح والضغط والبوصلة وغيرها من الأدوات التى لا غنى عنها لطيار . ويعمل الجهاز فتتولد فيه عدة تيارات هوائية تمثل التيارات الهوائية الجوية ، ويتمرض جهازه لمدة أخطاء فيتمثل الطالب كيف يضبط جهازه

« تكلمنا فى مقال سابق عن مدرسة التصوير الجوى وبيننا أهميتها . وتحدث اليوم عن مدرسة الطيران الحربى حيث يتلقى ضباطنا الطيارون دروسهم العملية والمعمية فيكونون أم وسائل القتال الحديث . فقد أصبح الطيران الحربى عماد الجيوش فهو الذى يؤدى مهمة استطلاع مواطن العدو ، وهو الذى يدبره بتناوله موارد جيوشه ، ويعمل طرق تمويهه بنفس السكك الحديدية أو المصانع الحربية والحاجيات الأولية ، فهو الذى يدعم الحرب الاقتصادية . »

قوة الأعصاب

على طرف مسطرة ممدودة فى يد أحد الطلاب أوقف مسار على سطحه المستوى . والمسطرة وذراع الطالب فى مستوى كتفه يتحركان ذات اليمين وذات اليسار تبعاً لأوامر الطبيب دون أن يهتز السمار أو يحسقط . فالطبيب يختبر قوة أعصاب الطالب ليقرر إذا كان يصلح لدراسة فن الطيران الحربى أو لا يصلح . وينتقل الطالب من اختبار إلى آخر ، فهنا يختبر الطبيب حدة بصره وسلامته من الميوب فيقرب جسماً صغيراً من وجهه ليرى زاوية التقاء البصر فى الميتين ، وهناك يدرس حساسية أجزاء الجسم فيمر أجساماً غريبة على جلده ويلاحظ الانفعالات المختلفة ، وهكذا يمر طالب الالتحاق بمدرسة الطيران الحربى من مرحلة إلى أخرى ، حتى يتأكد الطبيب أن جسمه من أصلح الأجسام وأقواها ، فإن الطيار يتعرض لضغوط جوية مختلفة تودى بحياته إذا كان جسمه لا يتحملها .

فإذا قبل الطالب فى مدرسة الطيران الحربى ، فهو يبدأ دراسة فنية عمادها الخبرة العملية وتطبيق النظريات العملية مع

ارتفاعات كبيرة لا يمكنه منها رؤية تفاصيل الأرض أو في مناطق متشابهة كالصحاري أو البحار والمحيطات ، فعلى ضوء هذه الأدوات وحدها يمرف الطيار طريقه وبمساعدها يصل إلى هدفه

ورأت إدارة المدرسة أن تستغل هذا الجهاز لتعليم البتدئين لقلة نفقاته ولبعده عن الخطر ، فإنه يدار بالكهرباء التي لا تكلف الدولة إلا نفقات زهيدة لا تذكر إلى جانب ما تستهلكه الطائرة الحقيقية من وقود وآلات . ويعرّب هذا الجهاز كل طالب يدرس فن الطيران سواء كان ضابطاً أو مجاهداً (صول)

والمعروف أن الطيارين لا يحتاجون إلى كثير من تنظيم الصفوف وتعليم المشية العسكرية والحركات الحربية الأرضية ولكنه يجب على كل طيار أن يقضى أربعة أشهر يتعلم فيها هذه الحركات لتكتسب عضلاته المرونة الرياضية وليتمود الحياة العسكرية ، فإذا أتقنها بدأت حياته كطيار



في الفصل : الأستاذ يتقن طلبته درسا في الكهرباء

بين طبقات الهواء

وبعد أن يتقن الطالب السيطرة على إدارة هذا الجهاز ينتقل إلى المرحلة التالية فيخلق بطيارة حقيقية في الهواء . وتحتوى طائرة التدريب عادة على مقعدين أحدهما خلف الآخر جهمز كل منهما بجميع أدوات القيادة ، وامتاز مقعده للدرب « بزرة » إذا ضغط عليه انتقلت عملية القيادة إلى أدواته . يجلس الطالب في مقعده ويجلس

في الوضع الصحيح بتحريك عصا القيادة في اتجاه يصحح أخطاء الريح فإذا مال الجهاز بفعل التيارات إلى اليمين صححه الطالب



باشجاووش يختبر محرك احدى الطائرات قبل استخدامها ويرى فوق العجلة القمامات التي تزعج ليوضع عليها للدافع السريعة الطلقات

وتعرف هذه الرحلة بالطيران الثابت ، ففيها يتمرض الطالب لجميع مؤثرات الطيران ، ولكن جهازه لا يفارق الأرض ، وإن سمح له أن يدور إلى اليمين أو إلى اليسار . ويمكث الطالب على هذه الحالة عشر دقائق في اليوم لمدة ١٥ يوماً . فيتاح للطلاب البتدئ أن يعرف كثيراً من أسرار الطيران دون أن يعرض حياته ومال الدولة للهلاك . أضف إلى ذلك أنه يكون بعيداً عن ضوضاء المحركات مالمكاً لأعصابه فيسهل عليه أن يفهم إرشادات مدرّبه بسهولة لا تتيسر له إذا استعمل طائرة حقيقية ، ثم وجد نفسه لأول مرة معلماً بين الأرض والسماء

الطيران الأعمى

والأصل في هذا الجهاز أن يتمرن عليه الطيارون فيما يسمى بالطيران الأعمى ، إذ يغطى سقفه فيتمزل القائد عن العالم ولا يبقى أمامه إلا خريطة وأجهزة لضبط بها الاتجاه الذي يجب أن يسير فيه . وهذا المران هام جداً لمن يريد قطع مسافات طويلة على

رغم حداثة عهدها إذ أنشئت سنة ١٩٣٨ . ولم تكن هي أولى مدارس الطيران في مصر ، فقد أنشأ سلاح الطيران الحربى البريطانى مدرسة فى أبى قير سنة ١٩٢٩

ويبذل مدير المدرسة عبد الحميد الدغيدى افندى كثيراً من الجهد والوقت حتى تؤدى المدرسة مهمتها بتقديم طيارين صالحين يقدرون للمهمة الملقاة على عاتقهم بالدفاع عن مصر وكرامتها ، ويعرفون أن الطيران أصبح من أشد وسائل القتال خطورة

مبانى وامرأع

وإذا قلنا مدرسة الطيران الحربى فإننا فى الواقع نتكلم عن أربع مدارس مجتمعة فى مكان واحد وتحت إدارة واحدة . فإن الطيران الحربى يحتاج إلى مدرسة ميكانيكية يتعلم فيها رجال الجيش كيف يصلحون المطب الذى يحمل بطائراتهم والعناية بها ، فإن مهمة حفظ هذه الأدوات لا تقل خطورة عن مهمة قيادتها . فإن أقل خلل فى جهاز الطائرة يعرضها للتلف كما يكلف الأمة فقد أرواح عزيزة عليها



تولى مدرسة الميكانيكا تعليم الطلبة إصلاح الطائرات وصيانتها فى مصنعها الخاص حيث يتلقون تعليمهم عملياً

ولهذا فقد اختص فريق من الطلبة بالدراسة فى هذا المعهد حيث يفحصون أجزاء الطائرات على نماذج مكشوفة عملت فيها قطاعات تبين أجزائها المختلفة حتى يشاهد الطالب بنفسه العمليات الداخلية فى الطائرة وأثرها . فى إحدى الغرف تشاهد محركاً

المدرّب فى الثانى فإذا ارتفعت الطائرة فى طبقات الهواء ترك المدرّب لتلميذه مهمة قيادتها تبعاً للخبرة التى تلقاها عند ما كان فى مرحلة الطيران الثابت . فإذا أخطأ صحّح له أخطائه



أجزاء الطائرة التى تصاب بخلل تجب طيئها فى مصنع الميكانيكا

ويستمر هذا الران أشهراً ثلاثة يتلقى الطيار أثناءها فنون الطيران كالملاحة الجوية وصيانة الطائرة وفنون اللاسلكى واستعمال أسلحة القتال المختلفة ، فإن الران العملى لا يستنفد كل وقت الطالب إذ هو لا يتجاوز الساعة فى اليوم بينما يصرف باقى يومه فى تلقى العلوم النظرية ، وبثنائى طلبة الكلية الحربية بعض هذه العلوم قبل التحاقهم بمدرسة الطيران

وينتقل الطالب أثناء مرانته على ثلاثة أنواع من الطائرات تختلف فى الوزن والسرعة والدقة ، ولهذا فهي تقسم إلى ثلاث مراحل أولها الطيران الابتدائى فيقود الطالب طائرة من طراز ماجستر ، وفى الطيران المتوسط تكون طائرة من نوع الإفرود وفى الرحلة الأخيرة المعروفة باسم الطيران العالى يقود طائرة من نوع الأوداكس ، وتختلف سرعة الهبوط على الأرض فى كل من هذه الأنواع الثلاثة

مدرسة هيربىز نايمز

فإذا نجح الطالب فى اجتياز هذه الفترات الثلاث جاز له أن يقود أكبر الطائرات وأكثرها تعقيداً . وقد تمكنت مدرسة الطيران الحربى من سد حاجات سلاح الطيران الجوى المصرى

من فكما تحتاج إلى حداد فهي تحتاج إلى نجار، فبعض أجزائها يتكون من المعادن وبعضها الآخر يتكون من الخشب. أضف إلى ذلك ما يحتاجه سلاح الطيران من أمثال تعدد به الحجرات وصناديق تحفظ فيها الذخائر والأجهزة

ويتبع مدرسة الطيران الحربى مدارس التصوير الجوى والمدفعية واللاسلكى. وقد تحدثنا عن الأولى فى مقال سابق وفى عدد قال نتحدث عن المدرستين الأخرين فإن كل هذه الفنون ضرورية للطيار حتى يكون قادراً على تأدية مهمته سواء فى زمن السلم أو فى زمن الحرب

وفى مدرسة المدفعية يتعلم كيف يطلق القنابل ويستعمل مدافعه السريعة الطلقات، وفى مدرسة اللاسلكى يتعلم كيف يتلقى الأوامر من قيادته وهو محلق فى الجو

نورى الشترى

تظهر فيه مجارى الوقود وتبين تأثيره. وفى مكان آخر تشاهد نموذج جناح الطائرة وجزءها الخلقى وهو مكشوف يبين التركيبات الداخلية وقوة مقاومتها

ويتولى خريجو هذا القسم الإشراف على صيانة الطائرات وإصلاحها، ولا يباح للطائرة أن تغادر حظيرتها إلا إذا رأى الضابط المسئول أنها فى حالة جيدة وأن جميع أجهزتها سليمة. ولهذا يتولى المسئولون فحص الطائرات كل مدة معينة. وأحياناً يكون هذا الفحص كاملاً وأحياناً يكون سطحياً تبعاً لحالة الطائرة والمدة التى حلقها فى الجو، فلكل طائرة كتابتها الخاص الذى يبين تاريخ حياتها حيث تقيد فيه عدد ساعات تحليقها فى الجو والأماكن التى زارتها والأعمال التى أدتها

ملققة منصبة

وتستلزم الدراسة الميكانيكية لأجزاء الطائرات معرفة عدة

استوديو مصر يقدم

فاطمة رشدى حسين صدقى

فى أحدث منتجاته

العزيرة

مع مختار عثمان زكى رستم ثريا غفرى أنور وجدى

تأليف وإخراج كمال سليم

إصدار من الاثنين ٦ نوفمبر سنة ١٩٣٩

بسينما ستوديو مصر

التاريخ في سبر أبطار

مازيني

[رسول الحرية إلى قومه، المجاهد الذي أبلى في جهاده مسلح بلاء الأنبياء]

للأستاذ محمود الحنفيف

- ٢ -

—>>><<<—



والتحق الفتى
بالجامعة في جنوة
حيث بدأت فترة
نشاطه في قراءة
الآداب والتزود
بشتى فروع المعرفة
كما يدخل في نطاق
دراسته ؛ وما كان
اعتماده فيما يقرأ على
الجامعة ، فلو أنه

قصر همه على ما كانت تزجيه لطلابها من الدروس والكتب لكان له
وجهة غير التي اتجهها في المطالعة والبحث ولكانت ثقافته من نوع
محدود ، هو ذلك النوع الذي يمد الطلاب للإجازات التي تمنحها
الجامعات لأبنائها دلالة على أنهم درسوا هذه الفنون أو تلك
في مستوى معين وعلى صورة معينة ما تكاد تختلف في طالب عنها
في آخر

وما كان الفتى ممن يسهل قيادهم من الفتيان فيولون الوجهة
التي يريدونها لم غيرهم ، وإنما كان بطبعه ناثراً على كل قيد ،
ما رأى شبح القواعد التي تحد من الحرية في شئ إلا نفر منه ثم
حول على تخطي تلك القيود ولو أسابه من وراء ذلك الإعانت
والإجرايح ؛ وكثيراً ما أدى ذلك إلى شكوى القاعين على شؤون

الجامعة ، وإلى اتهام من يجمل خلقه إياه بأنه مشاغب متمرد ؛
أما الذين عرفوه معرفة خيرة فكانوا يحسون في ذلك التمرد وفي
ذلك التوثب روحاً قوية حرة لا يجدون نظيرها في أحد ممن حوله
من الطلاب

وكانت الحكومة وقد هالها ما هب من الثورات تقاوم كل
ميل إلى الحرية ما وسعها المقاومة ؛ وكانت الجامعات هي الأمكنة
التي تنظر إليها بعين الخوف والحذر ، ففي هذه الأبنية يلتقي الشباب ،
والتقاء الشباب في جماعات أمر لا يتفق في طبيعته مع تلك المقاومة
التي راحت تحكم الحكومة أمرها في طول البلاد وعرضها ؛
فلشباب أحلام وآمال لا تحد ، وفيهم حيوية وتوثب ، ثم هم
يتزودون من المعرفة ؛ ومن كان هذا شأنهم ، أو من كانت هذه
طبيعتهم صعب على الأمرين أخذهم بالنف ، بل ما يكون العنف
إلا داعياً إلى المصيان فالتذمر فالثورة

وكان حراماً على الأساتذة أن يجاروا الطلاب في أهوائهم ،
أو أن يكون فيما يلقونه عليهم ما يحفزهم إلى أن يتجهوا الوجهة
التي لا ترضاها الحكومات لهم ؛ وكانت إدارة الجامعة في جنوة
لا تقبل من الطلاب غالباً إلا من تطمئن إلى سلوكه ومن يملك
أبوه قدراً معيناً من الثروة لتكون ثروته رهينة لدى الحكومة
متى شامت ؛ وحسبك أنها كانت تحتم على الطلاب أن يحملوا
شواربهم لأن الشوارب عندها كانت من علامات التمرد والنزوع
إلى الأفكار الثورية ؛ ومن خالف ذلك حمل على رغبته إلى أقرب
حلاق حيث يقضى على شاربه في غير رفق ، ولا ندرى كم مرة
حمل فيها مازيني على هذه الصورة المضحكة !

وكانت له وهو لا يزال في الجامعة الزعامة على الطلاب جميعاً ؛
وهو بذلك يقدم البرهان العملي على أن الزعيم الشعبي يولد وفيه
صفات الزعامة ، فما يزال زعيماً في كل مراحل حياته حتى تنفاه
إليه كبرى الزعامات فيصيح في أمته الرجل الذي يعمل بوحية
الرجال أرادوا ذلك أو لم يريدوا

كان وسط إخوانه جاداً لا يعرف صفار الأمور ، عزوفاً
بطبعه عن اللو وإن كان يحب الرياضة البدنية ويجمل لها بعض
وقته ، فإذا كان لا بد من المزاج فهو مزاج الأديب الفطن ،

وقرأ مازينى فيما قرأ الفلسفة فدرس هيجل وكانت وغت
وهردر ، وصاحب روسو وفلتر فترة من الزمن ، ورجع إلى
ما كيانى وكان عنده فى السياسة كدائنى فى الأدب إذ كان كلاهما
إيطالياً وطانياً وإذ كان نبوغ كل منهما يدل على أن إيطاليا
جديرة بأن تخرج النوايخ الأفاضل

وكان فى إيطاليا يومئذ نزاع بين أنصار الأدب الابتداعى
(الرومانتيكى) وأنصار الأدب الانبائى (الكلاسيكى) ؛ فكان
من الطبيعى أن يشايح مازينى الفريق الأول ، فينتصر لأدب
الحرية والابتكار الذى يتحرر من القيود ويجرف السدود ،
وكم كان لذلك ممجياً بشاعر إنجلترا العظيم اللورد بيرون ، ذلك
الذى كان يصل شمره إلى أعماق نفسه لما كان فيه من تمرد ونوب
ولما كان يوحى به من معانى اللزم والجهاد والتغلب على الشدائد ؛
وكان اسم بيرون يومئذ يردى فى أنحاء أوروبا حتى لقد باتت كنيته
فتنة كل شاب فى كل لغة

وكان مازينى يقول إنه لن يتحقق لإيطاليا من جديد كيان
سياسى اجتماعى إلا إذا تحققت لها أدب يدعو إلى الحرية والتقدم .
ومما ذكره فى هذا الصدد قوله : « إن تشريع وآداب أمة
يسيران أبدأ فى خطين متوازيين » وقوله : « إن بين تقدم الثقافة
العقلية والحياة السياسية للأمة ارتباطاً وثيقاً » وتحدث عن
الأدب الابتداعى بقوله : « إن غرض الأديب الابتداعى هو أن
يعد الإيطاليين بأدب قوى أصيل ، لا بأدب كذلك الذى يكون
كصوت الموسيقى العابرة بطلاً الأذن ثم يموت ؛ أدب يترجم لهم
عن نوازع نفوسهم وأفكارهم وحاجاتهم وحركتهم الاجتماعية »
وراح الشاب وهو فى الثالثة والمشرين يكتب فى الصحف
وقد صرف همه أول الأمر إلى النقد ، إذ كان يرجو من ورائه
أن يوجه أدب قومه إلى ما كان يريد ؛ وبدأ يكتب فى صحيفة
فى جنوة ولكنها عطلت بأمر الرقيب بعد عام ، فأنشأ صاحبها
غيرها وكتب إلى مازينى ليوافيه بأبحائه ففعل منتبطاً ولكن
هذه الصحيفة لحقت بسابقتها بعد عام آخر ، فتعاضت الأمر هذا
الشاب الحر ولكنه ما زاده إلا إيماناً بالحرية ومزايها

وتسنى لمازينى بعد جهده ليس بالقليل أن يتصل بأكبر صحف
بلاده وكانت تسمى (أنتولوجيا) وقد أخذت مواهبه ، كناقده
من أمهر النقاد ، تتجلى فى تلك الصحيفة

الذى يخلق ولا يسف ، والذى تمذب روحه دون أن يتنزل
شخصه . وكان له إلى الموسيقى ميل شديد ولكن على أنها شيء
تسمو به النفس وتستيقظ عليه الروح ، أما أن تكون ملهامة
أو مدعاة إلى المجون والعبث فذلك ما كان ينفر منه أشد النفور
وكان شخصه أبدأ يروح إلى من حوله معانى الاحترام ؛
فصفاء ذهنه وحدة تفكيره يعلنان على المتحدث أن يفكر فيما يقول ،
وقوة خلقه وترفعه عن الدنيا تحول بين الكلمة النائية على لسان
غيره وبين الإعلان ؛ وإنه ليحوى الضعيف وينتصر للظالم ،
ويدافع عن الحق فى كل ما يعرض له من الأمور ؛ ثم إنه ليواسى
البائس ويمزى المحزون ، ويعد الفقير بما تملك يده من تقود
وكتب وملابس . ولسوف تكبر معه تلك الصفات وتنتقل من
مجال الجامعة إلى مجال إيطاليا كلها يوم ينفخ فيها من روحه
فيبث فى أرجائها الحياة والأمل

وكانت القراءة أحب هوية إلى نفسه منذ حداثة ، فكان
يكب على كل ما يقع فى يده من الكتب فما يدعها حتى يأتى عليها ؛
ثم اتفق وبعض خلانه على تأليف جماعة للقراءة والدرس . وكانت
الحكومة بعد ثورات سنة ١٨٢٠ قد شددت الرقابة على الكتب
فلا تسمح بنشر ما يدعو إلى المبادئ الثورية منها أو ما توحى
تراءته بتلك المبادئ ؛ وكذلك شددت الحكومة الوثائق على الصحف
الأجنبية فلا تأذن بدخول البلاد إلا لما لا تخشى من دخوله .
من أجل ذلك عولت تلك الجماعة على تلمس السبل لتهرب الكتب
والصحف المحرمة ، ولقد نجحت فى ذلك نجاحاً مرضياً

وأقبل مازينى على كتب الأدب فراح يعبث مع شكسبير
وجوته وبيرون وشر ، وكان قد قرأ قبل هؤلاء دانتى وأعجب به
أعما إعجاب حتى لقد صار له المكان الأسمى فى قلبه

كان مازينى يرى رسالة الأدب على العموم والشعر على
الخصوص السمو بالنفوس وتطهيرها ، وبث الأمل فيها وتقويتها
وشحذ العزائم واستنهاض الهمم ، وإيجاد روح المحبة والمودة بين
الناس ، وكان يرى أن الشاعر الحق هو الذى يجمع بين الشعر
والحكمة فيطرب النفوس ويطير بها إلى الجواء العليا ثم يملأها
بمعانى الفضيلة ويستقيها على الجهاد والعمل ؛ أما الاقتصاد على
التفننى والوصف دون أن يكون من وراء ذلك غاية من فضيلة
أو عمل ذلك عنده ضرب من النقص

وما أجل ما كان يرى — أن قوة الشعب إن لم تكن منبثقة منه فلا أمل فيها، وأساس الوطنية والجهاد القوى اعتماد الشعب على إيمانه وتقته في نفسه أولاً، ولا خير بعد ذلك أن يتلقى الدون من غيره؛ ولكنه إن اعتمد على غيره وكانت تموزة العزيمة فليس له من أمل إلا أن يمينه ذلك الغير، وهذا أمر غير مضمون في كل وقت، وإذا كف ذلك الغير يده عظمت الخيبة وتسرب إلى النفوس اليأس على أنه على الرغم من هذا كان يرى في الجماعة الهيئة الوحيدة التي تعتبر عنصر المقاومة والفداء، ولذلك لم يتردد أن يضع يده على خنجر عار ويؤدي القسم على تنفيذ ما يأمر به؛ وكان من نظام الجماعة ألا يعرف العضو رؤسائه، وإنما يعرف زميلاً أو زميلين، ولقد أخلص مازيني لمبادئ الجماعة ونفى أمر إخلاصه وحماسته إلى رؤسائه القريبين، فأوفد من قبلهم إلى بعض الجهات مبشراً بتلك المبادئ عاملاً على ضم أعضاء جدد إلى الكاربوناري...

ورجفت الراجفة في فرنسا فاطاحت بالملك المتجبر عام ١٨٣٠؛ فرأى للمرة الثانية الدليل العملي على أن قوة الشعوب قد باتت أمراً يجدر بكل حاكم أن يحسب له ألف حساب؛ وأن هذه الشعوب إذا استنرت بعد هياج فلن تكون، إذا سلط عليها الظلم، إلا كالبحر يعظم جيشانه وقورانه بقدر ما كان من نظامه وثباته

وهبطت من وراء الألب على إيطاليا أنباء الثورة الجديدة في فرنسا والتمت بوارق الأمل للأحرار، وتأهب رجال الكاربوناري، وقد حسبوا أن قد جاء اليوم للموعد، ونشط مازيني وخلانه يذيعون مبادئ الجماعة ويهيئون بالشباب أن ينتظروا أول صيحة ولكن الحكومة ما لبثت أن ألقت القبض عليه، فلقد بثت من قبل عيونها بين صفوف هذه الجماعة واتهم مازيني بأنه كان يفرى أحدهم بالانضمام إليها. وأتى بالشباب المجاهد في غيابة السجن في سافر وهو يومئذ في الخامسة والعشرين، فكان هذا أول ملحقه من الآلام في حياته التي سوف تكون مليئة بالآلام

وسيق إلى المحاكمة فأتت إلى تبرئته لعدم توافر الأدلة ولأنه لم يقم إلا شاهد واحد عليه؛ ولكن السلطة خبرته بين الاعتقال في إحدى القرى أو النفي إلى خارج إيطاليا؛ فاختار النفي، وعبر جبال الألب إلى فرنسا، وكان يريد الذهاب إلى باريس حيث يخدم مبادئ الجماعة هناك، ولكنه تحول إلى ليون حيث انضم إلى المنفيين هناك من الإيطاليين وشاطروهم مرارة الاغتراب.

(يقيم)

وكان مازيني يجعل من الأدب يومئذ وسيلة إلى خدمة بلاده وكانت تحدنه نفسه بشئ المشروعات الأدبية يرى بها إلى الهدف الذي عينه، هدف القومية والحرية؛ ولكن هاجساً ظل يهيج في نفسه منذ ترك الجامعة أن الأدب ليس كل شيء، فهو وسيلة بطيئة، ولا سيما أن الرقابة تضيق مجاله أشد التضيق

وكان ذلك الهاجس يكره نفسه إذ كان يدعه في حيرة من أمره ويذره أحياناً بين اليأس والرجاء؛ فروحه الثوثية كانت تستبطن الوسيلة التي اتخذها وتوق إلى وسيلة غيرها ولكنه كان لا يدري ما عسى أن تكون الوسيلة الجديدة... أليس يحس يد البطش تقضي على كل ميل إلى المقاومة في كل جهة من جهات إيطاليا؟ ثم ألا يذكر ما حل بالثائرين قبل ذلك بنحو ثمانية أعوام؟ وما هو ذا مترنخ لا يزال يشهر سيف الرجعية فيخطف بريقه الأبصار ويبقى الرعب في الأفئدة

على أنه وإن عدم الوسيلة كان يرى الفاية واضحة أمامه أتم الوضع؛ وما كانت تلك الفاية إلا بناء إيطاليا من جديد على أساس قوي، فتصبح أمة واحدة تتمتع بالحرية وتبهر العالم كما تعودت أن تبهره من قبل بثافتها ومدنيتها؛ ولقد استقرت هذه الفاية في أعماق نفسه حتى أصبحت أغلى عنده من حياته؛ وما تهدأ تلك النفس التي تنتزى في أغلال الرجعية حتى يؤدي رسالته أو يهلك دونها، مهما يرى أمامه من جبروت ويلس من بطش؛ ولكم سلح الحق الأعزّال وحطم الإيمان السلاسل والأغلال وكان الفتى منذ عامين قد اتصل بجماعة الكاربوناري وانضم إلى صفوفهم؛ وكانت تلك الجماعة لا تزال تضم إليها الأنصار في طول البلاد وعرضها، ولئن كان قد لحقها الوهن منذ ثوراتها عام ١٨٢٠، فلقد ظلت متماسكة، ولقد أخذت تنتشر حتى لقد جازت حدود إيطاليا وصار لها مراكز في القارة، وكان مركزها الرئيسي في باريس، حيث اتصل زعمائها بالأحرار الناقمين على الملكية المتجبرة في فرنسا ملكية شارل العاشر، أو الكونت دا أرتوا ذلك الذي شهد بنفسه بالأسس القريب الثورة الكبرى ورأى مصير لويس المسكين فما اعتبر، بل طغى واستكبر، حين استوى على المرش وازدهاء التاج والصولجان.

ولكن جماعة الكاربوناري كان يعوزها المال والقيادة الحكيمة، وذلك ما كان يألم له مازيني أشد الألم، وكذلك كان يألم مازيني من اعتماد الجماعة على فرد فحسب إذ كان يرى —

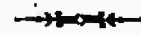


دراسات في الفن

معضلة

بين الفن والقانون

للأستاذ عزيز أحمد فهمي



قابلتني ، وكنت أنا في هذه المرة المهموم فسألتني مشقة :

— مالك ؟

— إني متألم لصديق نوحك نكبة أن نحل به ويلزمه العيش
أن يمهّد لها السبيل كي نحل به

— أعوذ بالله ! ومن صديقك هذا ؟ أعرفه ؟

— تعرفينه ، ويعرفه الكثيرون . هو محمود حسن إسماعيل
الشاعر ، والموظف بوزارة المعارف

— محمود إسماعيل ؟ وماذا جرى له ؟

— عينه اليسرى ضميقة — فيما تقول الوزارة — وهو الآن
يمالجها ليقويها لينجح في الفرصة الأخيرة من فرص الكشف
الطبي ، لتجدد الوزارة عقده وتثبتته في وظيفته ...

— فهل أصابها سوء وهو يمالجها ؟

— يقول إنها تتقوى

— وأى شيء في هذا ؟

— أن يتمتع الشعر على محمود !

— إيه ؟ ولماذا ؟

— لأن عينه اليسرى هي التي يرى بها الشعر ما دامت على

هذه الحال

— أما قلت لي هذا من الأول ؟ أحببت ما يهيك جداً .

وماذا ياسيدي ؟

— لا شيء ، أما يكفيك هذا ؟ كم هم الشعراء في مصر الذين

يشبهون محموداً في مصر الآن ومن قبل

— بإسلام !! إلى هذا الحد تكبره ؟

— هذا رأيي . وقد قلته له في وجهه ، وأنت تعرفين قلة

ما أقتنع بالناس ، وندرة ما أصرح بهذا الاقتناع ... وأنا كما قلت
لك دائماً أعجز الهاجرين ، وأضعف الضعفاء

— ولكنني لا أرى محموداً كما تراه ...

— فليكن رأيك فيه ما يكون . ولكن التاريخ سيشهد بأن

الشعر العربي في مصر بدأت تكثر فيه التماييح ، والأنغام ،
والتهاول ، والطهارات ، والأشعة ، والضفادع ، والثيران ،
والفران ، والنخيل ، والبقول ، والزهور ، والأرواح ، والأطياف ،
والمنازل ، والمزمار ، والباسم ، والمشاغل ، والسواق ، والأكواخ ،

و... و... من بعد اليوم المبارك ٢٣ يناير سنة ١٩٣٨

— وهل استصدر محمود في هذا اليوم مرسوماً من القصر

الملكي باستعمال هذه الألفاظ في الشعر ، وطواف الشعراء حول
ما يحيط بها من الباني ؟

— نعم . لقد فعل محمود هذا

— لو لم أكن نسيت مسلسل في البيت ! كيف حدث

هذا يا أخانا ؟

كان هذا اليوم المبارك هو ثالث أيام زفاف الفاروق ، وكان
جلالته قد أسعد محموداً والفن بالشرف الأسمى إذ دعاه إلى عابدين
ليرتل بين يديه من أغاني الروح على أثر إيجابه به في حفل سمعه
فيه ، وكان هذا الحفل من حفلات الجمعية الخيرية الإسلامية ،
وقد شهد هذه الدعوة حضرة صاحب المقام الرفيع محمد محمود باشا
رئيس الوزارة السابقة ورئيس الجمعية الخيرية الإسلامية ، والظل
الأول الذي أظّل محموداً ، كما شهدها حضرة صاحب المقام الرفيع

الميون الممتازين في مصر هم الدكتور محمد صبحي وقد سمعت من الكثيرين أنه أقدّر أطباء الميون في مصر، والدكتور محمد بكري وهو مدير مستشفى الميون بروض الفرج ... مدير المستشفى ... والدكتور إيليا ناشد وهو عضو كلية الجراحين بالمجترات ... بالمجترات لا بدعشتر ... وقد قرر هؤلاء الفحول الثلاثة أن عينه اليسرى هذه سليمة، وأن أعصابها قوية ... فهي إذن ليست ضعيفة ...

— إذن فقد كان يجب عليها أن تنجح في الكشف الطبي

— هذا لو أنها كانت كبقية الميون التي ركبها الله تركيباً يمكنها من رؤية علامات الكشف الطبي

-- وهل هي مركبة تركيباً آخر فليست مثل عيون الناس ؟

— إسمي ! هل تصدقني النبي محمداً أو أنت تكذبنه ؟

— معاذ الله أن أشك في قوله

— الحمد لله . كان محمد رسول الله يقول إنه كان يسمع الوحي سمعاً ... وكان يوحى إليه في الموقعة الحربية ، وكان يصاحبه في مواقفه الحربية جنوده وأنصاره فلا يسمع الوحي أحد غيره . فهل كانت أذن محمد كآذان بقية الناس ؟ أجبني ؟

— كان محمد نبياً

— وكان بشراً مثلنا بتقرير القرآن وتقريره هو نفسه ... فتكذبن القرآن ؟

— حاشا لله ...

— إذن فهو لا يختلف في شيء عن تكوين البشر ... ومع هذا فقد كان يسمع ما لم يكن يسمعه جيرانه والمستمعون به ... فلا بد إذن أن يكون من تكوين البشر حالات خارقة نادرة يستعصى على الآلات وأجهزة الكشف الطبي قيامها ...

— كأي أريد أن أوافقك وأن أقول إن هذا كلام معقول

— هو معقول لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . فحمد الرسول كان بشراً وكان نبياً له أذن تسمع ما لم يكن يسمعه للناس ... وكذلك كان موسى . وكذلك في جهة أخرى كان بهموفن الوسيق الأصم . وكذلك كل موسيقى آخر يلتقط الأنغام من الجو . موهبة السمع فيهم واحدة وإن كانت تشكل بأشكال مختلفة ... ومحمود حسن إسماعيل شاعر ، وله عين يرى بها ما لا يراه بقية الناس ... هذا أمر لا عجب فيه ...

على ماهر باشا رئيس الديوان الملكي سابقاً ، ورئيس الوزارة اليوم . وكانت هذه الدعوة هي هذا الرسوم ، وقد تلاه محمود في عابدين ... إنه الشعر الذي طاب للملك ... والملك عارف ، والملك عبقرى ، والملك ناقد فذ

— ما أبرعك صديقاً !

— في اختيار أصدقائك لا في رفعهم بالباطل

— فحمود إذن له قيمة ...

— قيمة خطيرة . ولو أن ملكاً في غير مصر فعل هذا الذي فعله الفاروق أعزّه الله في شاعر لبدات الحكومة ، وبدأ الشعب يدرسان هذا الشاعر ، قالك لا يدعو كل شاعر ، والملك لا يفعل ما يفعل عبثاً ، فهو يعرف أنه رأس الدولة ، انظرى إليه ... من الذي أعلن عنه رضاه من رجال المسرح بعد أن استعرضهم جميعاً ... أليس هو نجيب الريحاني ؟ ... ومن في رجال مسرحنا مثل نجيب الريحاني ؟ ... وانظرى ... ألم يفن عبد الوهاب في القصر

— خياه جلالتة حين سمعه بكل ما في الملوك النبلاء من أدب ورقة ...

— إنك بدأت تفهمين ... يخيل إلي أنه ليس في مصر من يحس ويتذوق ويفهم مثل فاروق الأول ... تربية فؤاد الملك الذي اعتلى العرش بعد ما اختبر الحياة مع الملوك ومارس الحياة في صميمها بين أفراد الشموب ... فمرف بعد ذلك كيف يملك وكيف يحكم وكيف يعد للعرش من بعده ملكاً يتغلغل بالإدراك في تلافيف وطنه ... ومحمود الشاعر الذي قدره الفاروق والذي يهتف الجيش اليوم بنشيد من شعره ، تساومه الآن وزارة المعارف ووزارة المالية في فته ، لا بد أن يفقده إذا أراد أن يبقى موظفاً ...

— فهل يصح أن يحدث هذا ؟ كلا ! فلا بد أن يفنى من الكشف الطبي

— ولكن أحداً لم يطلب منه أن ينزل عن شعره !

— لهم يردون منه أن يقوى عينه اليسرى ... وقد قلت لك إن عينه اليسرى هذه هي التي يرى بها الشعر

— وكان يجب أن أقول لك أما إن هذا هو كلام المجانين

— أرجوك ألا تصدرى حكماً على شيء قبل أن تبحثيه وتدرسيه ... لقد عرض محمود عينه هذه على ثلاثة من أطباء

— لو كان لديك دليل مادي غير هذه الاستنباطات

— الدليل موجود... وهو في شمر محمود... إقرئيه تجدى

تسمين في المسألة منه على الأقل كلها صور بصرية... إنه يشبه حتى المجموعات بالمرئيات... إنه يرسم معانيه صوراً كل صورة منها يمكن أن توضع في إطار... إن شمرك كله يمكن أن يترجم إلى رسوم... فكيف يتاح له هذا إلا إذا كان يرى هذا الذي يصفه... لا تقولى إنه يتكلف هذا... فالتكلف لا يستطيع أن يستمر وأن يتجدد وأن يفيض مثلاً بفعل محمود... إنه يرى هذه الأشياء حقاً... إقرئ شمره!

— فليكن هذا حقاً... فكيف تحكم بأنه يرى هذه الأشياء

بعينه اليسرى لا اليمنى...

— لأنه يغمض عينه اليسرى حين يكتب... أنا أعرفه...

وقد رأيته كثيراً وهو يسمح وراء خياله... كما رأيته كثيراً وهو يكتب... ورأيته يغمض عينه اليسرى كلما كتب شعراً — قد تكون عادة!

— لا. بل إنه يغمض عينه اليسرى ليسترجع هذه الصور

التي يصفها وليراها في وضوح... ويفتح عينه اليمنى ليرى بها القلم والورق و«اللسكى سترايك»

— يا لها من خرافة!

— إنها ليست خرافة... وإنما هي رأى... ومع أنه رأى

فإنى لا أريد أن أقطع به، فإن كنت قد تعلمت شيئاً فإن أساندى الذين علموني لا يزالون بحمد الله موجودين على قيد الحياة...

وهم جميعاً طوع أمراً وزارة المعارف، ووزير المعارف رجل من رجال التربية وعلم النفس فهو عالم ومعلم قبل أن يكون سياسياً ووزيراً... ووكيل المعارف رجل من المجتهدين ومن لهم آراء جديدة في فقه، ومنهم من تنف عقولهم عند القديم المقرر... فهو يرحب بالدراسات الجديدة من غير شك... فهذا

وزير عالم وهذا وكيل مجتهد، والأستاذ عبد السلام القبانى المتفهم في دراسات النفس وتجارب التربية موجود في معهد التربية للمعلمين وهو وكيله، والدكتور عبد العزيز القوصى أستاذ علم النفس بالمعهد موجود أيضاً وأظن أن الرسالة القيمة التي نال بها إجازة الدكتوراه في علم النفس على يد سبيرمان، كبير الاساتذة الإنجليز كانت خاصة بالعين، والبصر، والنظر... وهذه الرسالة

المعارف من أولها إلى آخرها بمن فيها من علماء النفس، والمربين والأدباء والفلاسفة... وهذه حالة شاذة يصح أن تدرس... فلماذا لا تدرس؟ هي عين يقولون إنها ضعيفة، ويقول الأطباء إنها قوية، ويقولون إنها لا ترى علامات الكشف الطبي، وأقول إنها ترى صوراً لا يراها الناس ويصفها محمود بالشعر... فكيف تحكم حكماً صحيحاً في هذه المعضلة إلا بالدرس... أليس الدرس هو الطريق الطبيعي المنطقي الوحيد الذي يستطيع الإنسان به أن يصدر حكماً في مسألة من المسائل؟ فإذا لم نسلك هذا الطريق الوحيد مع شاعر رضى عنه الملك وينشد جيشنا شعره... فمع من نسلك طريق المنطق والعقل والطبيعة... إن المسألة أخطر مما تتوهمين!

— ولكن كيف تدرس هذه الحال؟

— أنا لا أعرف كيف... فلت دكتوراً في علم النفس، ولا أنا شيء ما... وإنما هذه فكرة خطرت... أنا ذهبت إلى وزارة المعارف ومضى إنسان في «زكية»، وقلت لها يا وزارة المعارف خذى هذا الإنسان وأدخله في مدرسة من مدارسك الابتدائية، فهل ترفضه الوزارة، أو تقبله قبل أن تخرجه من الزكية فتعرف إذا كان هو صديقاً أو صبية... وهل هو أو هي مستوف أو مستوفاة لشروط الدخول في المدارس الابتدائية... أو أسمره غير ذلك... كذلك موثق الآن مع وزارة المعارف وفي يد محمود اسماعيل... أفلا يجب عليها أن تتعرف ما هو؟... قبل أن تفصله أو تثبته أو تطالبه بتقوية عينه... أو...

— وما لوزارة المعارف وهذا كله... إنها تريد موظفين بعيون قوية

— اللهم يارب عفوك... إن في الموظفين من ليست لهم عيون قوية، ولا عيون... قوية...

— وماذا يضره لو أن عينه تقوت؟

— إنها لن تقوى يا إنسانة... إنها مخلوقة هكذا... هذه هي قوتها. فهل يرضى مصر لو فشل محمود في تقوية عينه أن تلفظه وزارة المعارف فيسرح على الأبواب يقول: «الحمد لله لمقتدر» إن المسكين يضع على عينيه اليوم ثلاثة مناظير زاهياً أنها وسيلته إلى تقوية عينه وهو يخدع نفسه أحياناً فيزعم أنها تقوت — ولماذا تقول إنه يخدع نفسه؟

- إنك تشجمني
- أكتب واطلب من وزارة المعارف أن تؤلف لجنة من علماء الدراسة هذا الموضوع ...
- طيب . على الله ...

وهانذا كتبت ... فمن يكتب عن معضلي أنا ؟
عزير احمد فهدى

- له شهر وأكثر وهو بهذه المناظير الثلاثة . واحد معتم
للشمس ، وواحد مكبر لتقوية عينه اليسرى ، وواحد زجاج على
اليسرى ليكشفها قترى ، وسواد على اليمنى لينمها من الرؤية تحكيميا
لليرى من التدريب على النظر ... ومنذ عصب عينيه بهذه المناظير
قد كف عن الشمر . ألت تقرئين « الرسالة » على الدوام ؟
ألم تلحظ أنه احتجب منذ خمسة أو ستة أسابيع ؟ ... لقد كان
يكتب قصيدة للاذاعة فكتب منها سبعين بيتاً إلا شطراً واحداً

وقف عن كتابته منذ ظلم عينيه
بهذه المناظير . إنه الآن لا يرى
ما كان يراه من قبل وهو يعاني أزمة
نفسية قاتلة ، ولا عزاء له في هذا كله
إلا أن يردد دائماً قوله : « إن عينه
تقوت » ، وهو يقولها كلما هجز عن رؤية
شيء واضح . في سبيل الوظيفة
والخضوع للنص الحرقى القديم في
القانون سيختل عقل شاعر شاب فذ
كان يكفي ما يلاقه الشباب من إنكار
الشيوع وبطلتهم في هذا الزمن ...
فكيف تنقذه ... ؟

- أكتب في هذا الموضوع ؟
- ومن أنا حتى أكتب فيسمع
كلاني ؟

- إنك إنسان ما ... ولكن
الكلام الذى تقوله معقول . والذين
يبدم الأمر كلهم عقلاء ... وأصلبهم
وهو وزير المالية أشدهم إيماناً بالعقل ،
فهو مهندس وبالعقل وحده استطاع
أن يكون وزيراً للحربية ثم وزيراً
للمالية ... وهو مهندس ... ولم يستطع
هذا إلا لأن له عقلاً فاجحاً ...
فن بأنه سيكون في صفك ...

من اصداق البحار ابحمية



تنق مصانع الأزرار التابعة لشركة مصر
لصايد الأسماك بالسرير أجمل أنواع
الاصداق تصنع بها أزرار مختلفة
الألوان والأحجام

اطلبوا دائماً
التمتع بمنتج مصر

اتاج

مصانع الأزرار بالسويس
التابعة لشركة مصر لصايد الأسماك

من ضاوس هناك

سويسرا تضرب المثل في التسليح

[من « باري سوار »]

لعل ما تقوم به سويسرا في الأيام الأخيرة من الاستعداد للحرب وإنفاق الأموال الطائلة في سبيل التسليح ، يعد مثلاً بارزاً لكثير من الأمم التي تخال أنها في مأمن من الحوادث . فقد كانت سويسرا من سنة ١٩٢٠ إلى سنة ١٩٣٠ تقتصد في نفقات التسليح كل الاقتصاد ، حتى أنها لا تقرر لأجله في ميزانيتها إلا مبلغاً ضئيلاً لا يكفي إلا لشراء بعض الآلات الحربية الخفيفة إذ أنها لم تكن تشعر في تلك السنين بأى تهديد . فسويسرا متاخة لفرنسا ، وأمة كالامة السويسرية اشتهر أهلها بالرزانة والمقل وحب السلام ، لا يزعمها وجود الجيش الفرنسى عند حدودها وفى سنة ١٩٣١ والسنين التى تلتها أخذت سويسرا تعمل لزيادة التسليح ولا تدخر وسماً في هذا السبيل . وذلك أن شعب هتلر كان قد بدأ يخلق في سماء القارة الأوروبية . ولم تكن سويسرا حتى سنة ١٩٢٩ تقدر للتسليح أكثر من ١٦ ٪ من الميزانية العامة . فلم تحض عشرين سنوات حتى وصلت هذه النسبة إلى ٢٢ ٪ ولكن هذه المقادير لم تكن لتفي بحاجاتها إلى السلاح وما تتطلبه من الأموال الطائلة . فتمتد فروصاً فيما بين ١٩٢٩ - ١٩٣٠ لأجل الدفاع بمبلغ ٦٤٨ مليوناً من الفرنكات السويسرية أو ما يوازي ٣٢٠٠٠٠٠٠ من الجنيهات

ولم تقف سويسرا في استعدادها الحرب عند هذا الحد ، فنذ سنة ١٩٣٦ نشطت هذه الأمة الوادعة في تنظيم جيشها ، وحشد قواها ، وتعزيز جبهتها ، وزيادة مدة التدريب العسكري بين أبنائها . وإذا كانت سويسرا فيما مضى لم تفكر في إقامة المصانع الحربية ، فقد أصبح لديها الآن مئات من المصانع الكبيرة المعدة لهذا الغرض في أحيائها المختلفة . أما قوى الطيران الدفاعية منها والهجومية ، فقد أصبحت على قدم الاستعداد ، وقد أقيمت استحكاكات عظيمة على طول خط الرين وبالقرب من الجهة الألمانية . وتعد سويسرا الآن برنامجاً حرياً حافلاً لحايتها من الطوارئ

المفاجئة ، ولكي تصل إلى هذه الغاية قررت سحب ٢٥ مليوناً أخرى من المال الاحتياطي للاستمرار في عمليات التحصين والتسلح حتى تصل في دفاعها إلى أقصى ما تصل إليه أمة في العالم .

فسويسرا لن تفقد استقلالها ، ولن تموت أبداً . وإذا كان الشعب السويسري لم يكن في تاريخه من الشعوب المتعطشة للحروب فليس هو كذلك بالشعب الذي يفتقر بالسلم ، وقد أعد العدة للطوارئ بعد أن ظهرت نيات ألمانيا نحو الشعوب الضعيفة .

وقد تحدث إلى في الأيام الأخيرة سويسري عظيم فقال : « إننى أعرف إعجابك بالألمانيا التي أنجبت كثيراً من المبقرات النادرة ؛ ولست أخالفك في ذلك ، فأنا من أبناء سويسرا الألمانية وقد نشأت على احترام تلك البلاد الغنية بملأها وفلاسفها وشعراتها وموسيقها . ولكننى لا أستطيع أن أتبين أثراً لألمانيا الحقيقية وراء القناع الهتلري . إن أمتي تنظر بين الذعر إلى أعمال ألمانيا ونياتها ، لأنها تريد أن تظل تلك الأمة الجديرة بتاريخها المجيد » ومن خلال هذه الكلمات المريرة نستطيع أن ننظر إلى سويسرة المثالة الصبور .

الطيران في القرن الخامس عشر

[من « لاتيونا إسترانا » رومة]

أقيم في ميلانو في الأيام الأخيرة معرض لأعمال ليوناردو دافنسى المبقرى المشهور

ومما أثار الدهشة في نفوس الزائرين لذلك المعرض تلك الطائرة التي وضعها هذا الفنان الفذ قبل ظهور أول طائرة بخمسة قرون فقد كان دافنسى يشتغل بالطيران ، ويبدل كثيراً من وقته وتفكيره لتنفيذ فكرته متأثراً بأساطير الإغريق

ومما يروى أن عضواً من أعضاء الأكاديمية الفرنسية شرح هذا الاختراع الذى كان يدور برأس ليوناردو للملك لويس الثامن فأكاد يسمع منه بفكرة الآلة الطائرة حتى اقتر ثمره عن ابتسامه ساخرة وقال : « إن ليوناردو حسن الحظ لأن مستشفى المجانين لم يكن قد عرف في العصر الذى عاش فيه »

حتى أنهم يحذفون جميع مناظر التقبيل من الأفلام الأوربية والأمريكية التي تعرض في بلادهم

وقد عرضت رسوم رودان في مرض طوكيو سنة ١٩٢٤ فظهرت جميع رسومه المشهورة ما عدا اللوحة التي تحمل صورة القبله فقد أُلتي عليها غطاء كثيف . وقد اعترض بعض الزوار الفرنسيين على ذلك فأجابه رئيس البوليس بأن مجموعة رودان كان من الواجب أن توضع جميعها تحت غطاء من أجل صورة القبله فالتقبيل عادة أوربية مسموطة تمنعها اليابان بأى نمى ، ولولا عظمة رودان وما له من الشهرة بين أمم العالم لمعت جميع رسومه من الدخول إلى اليابان لأجل هذه الصورة ...

أما تاريخ التقبيل فغير معروف على التحقيق وإن كان لبعض القبلات تاريخها وشهرتها ، ومن القبل المشهورة قبله « فلورنتين » وتنسب إلى « نابليون الأول » ، وقد بيعت قبله واحدة في إحدى المناسبات بمبلغ ١٢٠٠٠ جنيه ، وكان ذلك في البرت هول سنة ١٩١٥ في حفلة لإعانة الجرحى عرضها الممثلة المشهورة « مورلوب » عن طريق الزايدة ؛ فلما وصلت المبالغ المروضة إلى ٨٠٠٠ جنيه كف جميع المتنافسين عدا اثنين هما المثرى الكبير هتشنسن ودوق أرسنت ألباز ؛ وقد فاز الدوق في النهاية بهذه القبلة . ومما يذكر في هذه المناسبة أن الدوق طلب إلى الممثلة أن تقبل ابنه البالغ من العمر تسع سنوات بدلاً منه ...

وتعد القبلة في بعض أنحاء الولايات المتحدة عملاً مخالفاً للصحة ، وقمريض صحة إنسان ما للرض جريمة يعاقب عليها القانون . أما اغتصاب القبلة من امرأة أية كانت فهو عمل يعاقب عليه القانون في سائر الأحوال

وإذا كانت القبلة اليوم هي التعبير الجسدى عن الحب ، فقد كانت في الأزمان الخالية نوعاً من التحية فحسب كالتلويح بالمدليل للمسافرين ، وقد ظلت كذلك إلى القرن الخامس عشر ، وكان يباح للضيف أن يقبل زوجة مضيغه ، وكل فرد من أفراد عائلته وكانوا في روما القديمة يقبلون لأسباب غير التحية والاحترام فقد كان التبيذ محظوراً على النساء تساطيه ، ومن ثم كانوا يبيحون للرجل أن يقبل المرأة إذا كانت له بها أية علاقة ، ليتأكد من أنها لا تشرب التبيذ وتحالف القانون

وقد قام أحد علماء أميركا في الأيام الأخيرة بحذر العالم من التقبيل ، ويسلن أنه ينقص من أجل الإنسان ، ولكن أحداً من الناس لم يصدقه أو يجعل لتحذيره نصيبه من التقدير

وقد جاء « أوتوليليا ناثال » في العصر الحديث ودرس خواص الطير والقوة التي تساعد على الصمود والتحليق في السماء ، وأثبت أن ما كان من الخيالات والأوهام المأثرة في المصور السابقة قد أصبح حقيقة علمية خاضعة للتنفيذ

ولم يكن ليوناردو في بادئ الأمر يعرف طريقة لإدارة الطائرة غير الطريقة التي تحركها بالقوة العضلية ، إلا أنه وجد أخيراً أن هذه الطريقة لا تكفى لاستمرار سيرها ، فوضع لها سيوراً من المطاط تدار باليد أو بالقدم . وقد عرضت طائرتان من هذا النوع لدافنسى كانتا موضع الدهشة والإعجاب

ومما فكر فيه هذا الفنان لإتمام مشروعه ، قوة الهواء والرياح ففسر وقته لدراسة الطيور . وأخذ يفكر في القوة التي تساعد على التحليق وسط الزعازع والأنواء . وقد دلت الدراسات الحديثة ، على أن النتائج التي وصل إليها كانت على جانب عظيم من الأهمية وفي مقال كتبه عن تحليق الطيور ، وضع ليوناردو فكرة الطيران الآلى بواسطة الجناحين ، وأشار إلى كثير من الآراء الناجحة في فن الطيران ، ومما لا شك فيه أن الآلة التي ابتدعها ليوناردو كانت مؤسسة على الطرق والقواعد السائدة في الأيام الحديثة

ولعل اشتغال هذا الفنان العظيم بصوره ولوحاته الفنية النفيسة ، هو الذي عاقه عن إتمام مشروع الطيران ، فلم يتركه الوقت الكافي للسير بالفكرة إلى النهاية ، وإن كان الكثيرون من أصحاب الرأي والخبرة ، يؤكدون صحة القواعد التي وضعها ، ويسلمون بأن التجارب التي أقيمت عليها كانت ناجحة كل النجاح

تاريخ التقبيل

[من « P. T. O. »]

القبلة هي إحدى الطرق الإنسانية النفيسة التي ابتدعها الحب فما هو تاريخ ظهورها بين بني الإنسان ؟

المعروف عند عامة الناس أن التقبيل نشأ مع الشهوة الجنسية وهذا مخالف للحقيقة ، ويحملنا على الاعتقاد بأن هذه المادة لم تكن من النزائر الإنسانية الأولى ، أن كثيراً من الأمم لا يعرفها على وجه الإطلاق ، وأن بعضها ينظر إليها بالفت والامتناع ومن المحقق أن قبائل الاسكيمو والمورا لا يعرفون التقبيل .

وقد مضت قرون عديدة قبل أن تعرف هذه المادة في الصين واليابان أما في أيامنا الحديثة فالصينيون يعرفون التقبيل ولا يرون بأساً من انتشاره بينهم ، ولكن اليابان يحرمونه ويبالغون في تحريمه ،



افتتاح

فصل الشتاء

معرض المبتكرات الحديثة
عند

شيكرا ميل

حاليقونا



نزار المجهول - قصة لهزئناز محمود تيمور نسرتها المكشوف

بهذه القصة الجديدة يتدفق الأستاذ محمود تيمور في اللون التخيلي، وقد بدت برادره في قصته المتأخرة « فرعون الصغير » على ما بينت في مقتطف يولية الماضي . وتراه يتدفق فيه مهاداً اللون الواقعي الذي عرف به زماناً . ولكن إهماله له إنما هو من ناحية الفكرة التي تسير القصة لا من جهة السياق ، إذ لا يزال يلتزم التصوير المباشر والتحليل الصريح وغير ذلك من أساليب الواقعية réalisme . واللون التخيلي romanesque بالفرنسية والإنجليزية (هنا أيضاً romance) و romanhaft بالألمانية - يجرى إلى سرد الحوادث النوادر و « المغامرات » (كما نقول اليوم في مصر : adventures) وإلى وصف العوالم التي تبث العقل وإلى الكشف عن آفاق تضطرب فيها الأسرار والألغاز ، كل ذلك رغبة في الفرار مما نعرفه ونلمسه ونؤمن به ، كل ذلك إرادة أن تلي النفس نداء بأنها ان وراء حجب . وهذا بين التخيلية والرمزية المستحدثة وشائج من جهة ذلك الفرار من العالم البذول لنا . غير أن هذه تثبت بما يجول في النفس خفية فتبرزه غزوات وتصورات وانفعالات ، ثم تستخرج ما وراء الحس وتدوّن ما يهجم على القلب ويرد على الوهم ، وذلك من طريق التمثيل ، وانتزاع الصور من الأشكال والهيئات ، واستنباط المطابقات والقابلات والإضافات مما يجري مجرى الموازنة البعيدة أو القريبة بين الحى والجامد وجملة القول أن التخيلية تتناول الخارجيات من بلدان نائية وغرائب مستملحة وحوادث أخاذة ، على حين أن الرمزية المستحدثة تركز أوتادها في وادي المضمرات والسوانح وما يلي المادة المباشرة

وقد عرف الأدب العربي اللون التخيلي ، ففي حكايات جَدِّاتنا وفي « ألف ليلة وليلة » ما تشاء من ابتداع للطائف . وأما الأدب الإفريقي الحديث فقد خرج اللون التخيلي على يديه فناً شائعاً منبراً شريف النفاة في أكثر الحال ، بين الأوضاع

على تباين في الأنحاء . وفن تيمور في « نداء المجهول » لا يرجع إلى الأدب العربي ، ثم إنه ليس من فن (كيلنج) Kipling لأن هذا بلاماً كتب ، وليس من فن (إستراتي) P. Istrati لأن هذا صاحب غف ، وليس من فن (فورنييه) A. Fournier لأن الرجل شاعر في نثره وصاحب وسوسات ، وليس من فن (مارك أورلا) P. M. Orlan لأن هذا خاض الحياة الشاقة . إن اللون التخيلي عند تيمور في « نداء المجهول » يقارب بعض المقاربة ما نعرفه من فن القصص الفرنسي P. Benoit مع اعتبار ما يميز الكاتب من الكاتب من حيث الأسلوب والتفكير وأسلوب تيمور في قصته التخيلية لا يرح أسير الطريقة الواقعية كما قدّمت : فلا اللفظ ينب من موضعه المهود ، ولا التعبير يميل إلى الإيحاء ، ولا العبارة يُجربها نغم خفي . بل كل ما يتصل بالأداء تصيبه في المكان الذي كفت تحتسبه

لا أدري ما الذي وقع لصديقي تيمور حتى يجنح إلى ذلك التخيل ثم يريده إرادة ؟ أى شيء ينقّره من هذا العالم ثم يطير به إلى آفاق المجهول ؟ هل خاب أمل من آماله ؟ هل أحس بطلان دنياه وتعرف مبلغ زيفها فانجذب إلى التشاؤم كما انجذب إليه (بيرلوتي) P. Loti من قبل ؟ إن عطف تيمور على الإنسانية ورأاه لبؤساً وضعفها مما هو جلي في قصته السابقة . وبين هذا العطف على الناس وطلب الفرار منهم خطوة ... ألا شبك يدك بيدي أيها الصديق ، فانتان على الفرار المضنى أقوى من واحد ، وإن كان لكل منا جناحه !

وبعد فرجاني ممن يستهويه الأفق البعيد أن يقرأ « فرعون الصغير » لكي ينطلق فيحيا قدر لحظات حياة البطولة أو حياة الغربة ، ثم يهبط إلى أرضه فتعاود أيامه دورتها الشاحبة . وحسب تيمور أنه يستطيع بذل تلك اللحظات النفيسة ، حسب ما هل يستطيع ذلك غير صاحب افتنان غزير المادة لطيف النواحي ؟ بشير فارس

التاريخ المزخرف والأشعار المسرحية

منه معروف ، فلا تستغرب صدوره من العرب ، لأنه يشهد بأنهم كانوا من أهل البراعة والخيال

٢ - نشرت « الرسالة » كلمة لصديقنا الدكتور بشر فارس في نقد رواية « مصرع كليوبترا » التي مثلتها الفرقة القومية ، وفي ذلك النقد آراء فيها القبول والمردود ، ولكنني أقف عند قوله : « ألقى المثلون شعر شوق كما كنا نلقى الشعر العربي في المدارس : نقطع أقسام البيت ونتمهل عند العروض ثم نضبط على الضرب ، والذي يحرك ألسنتنا الوزن الذي عليه جاءت القطعة أو القصيدة . وفي ذلك الأمر ما فيه من غرابة ، فإن الشعر لمهدنا هذا في أوربا - وعنها نأخذ فن التمثيل - بلقى على المسرح كأنه نثر ، وسبب ذلك أن القصيدة تقوم بمآنها وألفاظها لا بتفاعيلها والتفاعيل كأنها الدعائم والخشب في المنزل ، وأما المعاني والألفاظ فأناته والتساوير والتراويق وكل ما يأخذ الطرف . كل ذلك فضلاً عن أن تقطيع أقسام البيت ، وفصمه إلى مصراعين ، والضبط على القافية الراجعة يورث الملل ويصك الأذن » ... الخ.

ذلك كلام الدكتور فارس ، وهو كلام برّاق ، ولكنه غير صحيح .

وما كنت أحب أن أخطئ هذا الصديق لولا الخوف من أن يتأثر به النقاد والمثلون فتفسد أذواق من يندشون الأشعار المسرحية فساداً لا يرجى بده صلاح .

نحن أخذنا عن أوربا فن التمثيل ؟

هذا حق ، ولكن لا ينبغي أن نأخذ عنها فن الإلقاء ، فإن الأداء بالشعر غير الأداء بالنثر ، وليست الأشعار المسرحية إلا قصائد خضعت للقوافي والأوزان ، وفيها تحريجات تقبل في المنظوم ولا تقبل في المنثور ، ومعنى ذلك أن صوغ المعنى في بيت من الشعر يجعل له صورة غير صورته في فقرة من النثر ، فإذا أدّى الشعر كما يؤدي النثر تعرض للفنائه والانحلال .

ولو أن الدكتور فارس كان شهد إبراهيم الجزار - وما أعظم قيمة الشعر المسرحي بوفاته إبراهيم الجزار - لعرف أن لإلقاء الشعر المسرحي أصولاً في الإلقاء تختلف في لغة العرب عن أمثالها في لغة الإنجليز والفرنسيين

الوزن في الشعر ليس تصويراً وتزييناً ، كما يظن الدكتور

١ - أشكر لحضرة السيد محمد علي عكاري جهده في تقديم بعض الشواهد التي تؤيد القول بأن وثنية العرب قامت في الأصل على قواعد روحية ، وأرجوه أن يجعل هذه المسألة في باله فيقيد جميع ما يصادفه من البيانات التي تجلو غوامض تلك الوثنية .

وليكن مفهوماً عنده وعند سائر الباحثين أن الوثنيات في جميع بقاع الأرض لم تكن إلا سوراً أو رموزاً لحقائق وجدانية ومعمونة كانت في الأصل ديانات سليمة خفيت مفازيها على الجماهير فحسموها بالصور والتماثيل . ومن هنا تسقط حجة من قال إن وثنية العرب كانت « أرضية وضيمة » ولو أنه كان فهم هذه الحقيقة لعرف أن العرب لم يكونوا يدعّاء بين الأمم حين عبروا عن عقائدهم بمثل ما عبر به الفرس والهنود واليونان والرومان والمصريون

وقد أوضح القرآن حجة الجاهليين في عبادة الأوثان إذ حكى أنهم قالوا « ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله زُلًّى » وهذه العبارة القرآنية تشهد بأن الأوثان كانت رموزاً لمان روحية

وأنتقل بعد هذا إلى صلاة المأمون على الموصلي والكسائي وابن الأحنف وقد ماتوا في يوم واحد فأقول :

إني أوردت هذه القصة في كتاب « مدافع المشاق » تلاماً عن شرح شواهد ابن عقيل للشيخ قطة للمدوي ، وهو لم يخترعها وإنما نقلها عن بعض المصادر الأدبية

وأنت لا تنكر أني أوردت هذه القصة بتحفظ مراعاة للأمانة العلمية ، فأرجو أن تعرف أنها عندي من التاريخ المزخرف L'Histoire romancée والتاريخ المزخرف يقبله الباحثون في الموضوعات التي تغلب فيها السبغة الروائية على السبغة التاريخية .

والذي زخرف هذا التاريخ كان يقصد إلى تمجيد العباس ابن الأحنف الذي كاد يفقد بإجادة القول في الكتابان ، والذي أذاع معاني الصدق في الوجد في أيام كثرت فيها الاسهانة بشرف العقاف

ولو أنك رجعت إلى أكثر الأخبار الأدبية لرأيتها من التاريخ المزخرف الذي يعتمد على التصوير أكثر مما يعتمد على التحقيق ، وذلك التاريخ مقبول في الميادين الأدبية ، والفرض

ومازلتُ إياها ، وإياي لم تزل ،
ولا فرق ، بل ذاتي لذاتي أحببت
متى حلتُ عن قولي : أنا هي ، أو أقل :
— وحاشا هداها — إنها في حلتِ ؟

وليس شيء في الملك شيء سوى وال
معينة لم تحظر على ألمي
وكذلك جاء عبد الفنى النابلسي ينتفى من هذه التهمة في تأييده
إذ يقول :

ولياك من قولي بأن تفهم الذي تدين به الكفار بين البرية
فأني برىء من حلول رمت به عقول تغذت بالغنم الخبيثة
وما بالحلل والاتحاد أدن في حياتي وإن دانتهما شر أمة
وقد وضع العالمى في رسالته الآنفه الذكر الفرق بين وحدة
الوجود والحلول توضيحاً يحسم الشبهة بقوله : « فإن قيل لهم
فيلزمكم القول بالحلول والاتحاد يقولون : لا يلزمنا هذا ولا ذاك ،
إذ نقول : لا وجود لشيء غير الوجود وما سواء فهو اعتبار
محض . فن أين الحلول والاتحاد ؟ إذ لا غير ولا اثنية فلا حلول
ولا اتحاد »

ففي تمبير الأستاذ أحمد أمين^(١) عن هذا المذهب بالحلول
تسامح ظاهر ، وإنما توضع كلمة الحلول بإزاء الكلمة الإفرنجية
Incarnation

هرول ابن تيمية وابن بطوطه

قرأت في الأعداد الثلاثة السالفة من (مجلة الرسالة الغراء)
ما نقله الأستاذ الدكتور عبد الوهاب عزام عن العلامة الخالدي
وما رد به الأستاذ البرازي وما استدركه عليه الدكتور عزام
حول سماع ابن بطوطه الحافظ ابن تيمية بقول وهو على منبر
الجامع بدمشق : إن الله تعالى ينزل إلى سماء الدنيا كنزولى هذا .
ونزل درجة من درج المنبر

قرأت ذلك كله فذكرت أن هذا الخبر ذكره الحافظ بن حجر
في (الدرر الكامنة) وابن فرحون في (انديباج الذهب) .
قال الحافظ : ذكروا أنه ذكر (أى ابن تيمية) حديث النزول فنزل

(١) وقد تابعه في هذا الأستاذ يوسف كرم في فهرس الألفاظ الفلسفية
التي ألحقه بكتابه : « تاريخ الفلسفة اليونانية »

فارس ، وإنما هو عنصر أصيل لا يقام بدونه للشعر ميزان ، وليس
بمصحح أن الأوريين يلقون الأشعار المسرحية كما يلقون القطع
النثرية ، وإن كانوا أقل منا رعاية للأوزان عند الإنشاد ، لأن
ذوقهم يختلف عن ذوقنا بمض الاختلاف .

وخلاصة القول أن الممثلين لا يجوز لهم تحويل الشعر إلى نثر
والإفساد الذوق واختلت الموازين وضاع جمال الفن في الشعر
— المسرحى أبشع ضياع .

وإن لأرجو أن يراعى ممثلو الفرقة القومية أذواقنا حين
ينشدون الشعر المسرحى مرة ثانية ، فقد ازعج كثير من الناس
حين رأوهم ينشدون بعض الأشعار بلا احتفال بأهمية ما في الأوزان
من الرنة الموسيقية .
زكى مبارك

ومرة الوهبور والحلول

لأستاذنا الجليل أحمد أمين سابقة جليلة في اللغة العربية ،
حين انتدب لكثير من المصطلحات الفلسفية في اللغة الإنجليزية
فوضع بإزائها كلماتها العربية^(١) . وليست كلمتنا هذه لبيان هذه
الفضيلة ، فهي غنية عن البيان . ولكن إحدى هذه الكلمات
قفتنا ، وقد خيل إلينا أن أستاذنا الفضال خائنه فيها دقته ،
وسمى كلمة الحلول ، فقد وضعها بإزاء كلمة Pantheisme ، وتحليل
هذه الكلمة يرجعها إلى كلمتين يونانيتين : Pantos بمعنى « كل »
و Theos بمعنى « الله » فهي تعنى بهذا أن كل شيء هو الله ،
أو أن الله هو كل شيء ؛ وطبيعى أنه لا يستقيم مع هذه السكينة
ال مطلقة إلا أن يكون ثمة كائن واحد هو الله « وسائر الصور
الأرضية والسموية صور تجلياته وشؤون ظرر ذاته » كما يقول
العلامة بهاء الدين العالمى في رسالته : الوحدة الوجودية . وكذلك
سمى السلوك هذا المذهب Pantheisme بوحدة الوجود ،
واستفاضت هذه التسمية . أما « الحلول » الذى آثره الأستاذ
فما زالوا يرددون منه في كل مناسبة : أن يشق بهذههم ويشنع
به عليهم ، فهو شيء يختلف كل الاختلاف . فيقول ابن الفارض مثلاً :
وفي الصحو بعد المحو لم أك غيرَها

وذاتى بذاتى إذ تحلت تحلت

(١) كتاب بادية الفلسفة ترجمة الأستاذ أحمد أمين

الفاضل زكى مبارك أن الأستاذ أحمد أمين يتصدر ركنًا مهما في الثقافة المصرية ، وقد أبلى فيه بلاء حسنًا ، سواء وافقتني على رأيي هذا أو لم توافقني . وأقول إنه إن تخلى عن مجهوداته التي يؤديها ، أو أنكر فضله لإنسان فيما سبق أن أداء ، فليس من السهل ملء الفراغ الذي لا بد يحده هذا التخلي وذلك الإنكار هذا ورجائي أن تتفضل الرسالة الغراء بنشر خطابي هذا إلى الدكتور زكى مبارك ، ولا إخلالها إلا فاعلة كما هو عمدي بها بحبة للحق ، أمينة في خدمة الأدب والعلم والفن

رئيس الكيم

حول « مجلس في منزل الدكتور طه حسين »

بعد أن وقف القراء على تكذيب الأستاذ محمد عبد الواحد خلاف للحديث الذي رواه الدكتور زكى مبارك عن مجلس قال إنه كان في منزل الدكتور طه حسين ، كتب إلينا كثير منهم يظهرهم إعجابهم ببراعة الدكتور الفنية في إدارة الحوار وإجراء الكلام على ألسنة الجالسين بما يشبه أن يصدر عنهم فاكثفينا عن نشر ما كتبوا بهذا التنويه .

قرية تعليمية نموذجية في السودان

اختير الأستاذ عبد العزيز أمين عبد المجيد خريج دار العلوم وجامعات إنجلترا ليسام في الجهاد الثقافي الحديث في السودان الشقيق . والأستاذ عبد العزيز من القلائل الذين زاولوا بين الثقافتين الشرقية والغربية بالصيرة النيرة والمنطق السليم ، وقد كتب إلى (الرسالة) كتابًا تقتطف منه هذه الجملة :

« ... بحث الرضا قرية تعليمية نموذجية أسستها مصلحة المعارف السودانية سنة ١٩٣٤ لتكون مركزًا للتجارب في التربية والتعليم . وأنشأت بها ثلاث مدارس : مدرسة أولية ، ومدرسة وسطى ، وكلية للمعلمين . وقد راعت في تأسيس هذه القرية ومدارسها أن تكون ريفية محضة ، وأن تكون القرية مستقلة في السيشة بقدر ما يمكن . ولذلك فقد بنيت بيوتها ومدارسها من اللبن أو الجالوس ، وحفرت بها الآبار ، وتضاء ليلاً بمصابيح البترول ، وبها دكاكين ومسجد وصيدلية وحمام للسباحة وملاعب للرياضة البدنية . وتتبعها حقول وحدائق للتجارب الزراعية . وبها أبقار

عن المنبر درجتين فقال (كنزوى هذا) فنسب إلى التجسيم . اه ورأيت في حواشي (دفع شبه التشبيه لابن الجوزي) في الصفحة ٤٨ من مطبوعة دمشق : يقول بعض علماء دمشق بأنه رأى خطبة ابن تيمية في مخطوط قديم وفيها زيادة (لا) قبل (كنزوى) أي (لا كنزوى هذا) والله أعلم .

سيف المبرمة الخليلي

إلى الدكتور زكى مبارك

حضرة المحترم الفاضل الدكتور زكى مبارك تحية طيبة ربهما فأراني بين عاملين متجاذبين إذ أكتب منذ لحضرتك : العامل الأول يحفزني ، وأكاد أقدم ، لما أعتقده في نفسك الكريمة من نخوة ، وما امتازت به شخصيتك من إقدام وشجاعة

والعامل الثاني يثبط همتي ، ويقت راعتي مترددة حائرة ، خشية ما قد يصيبني ويصيب الموضوع الذي سأعرض له ممك وأخيرًا رجحت عندي كفة الإقدام على ما اعترمت ثقة بأنه لن تتحد النخوة مع الجبن ولا تتنافر شجاعة المصلحين ومثابرتهم كل في سبيله ، ما دامت ترى إلى هدف سام ، وتطمح إلى غاية نبيلة وفي اعتقادي أن الأستاذ الفاضل أحمد أمين حينما تعرض بمقاله « جنائية الأدب الجاهلي على الأدب العربي » لم يكن قصده من النقد والتوجيه إلا نبل الغاية ، وحسن النية ، وأعتقد أيضًا أن ثورة الدكتور مبارك التي تجلت في المقالات التي عنوانت : « جنائية أحمد أمين على الأدب العربي » لم تكن إلا ثورة للنقد والإصلاح من طريق آخر ، وكلا الفرضين شريفاً بالنسبة لموضوع الأدب العربي الذي نال حظوة موقفة بأن هيأت له الظروف قلم هذين العاملين الفاضلين .

والآن وقد أنعمت يا حضرة الدكتور عشرين مقالاً تحت العنوان السانف الذكر ، فإني أقدم إليك براءة لم يدفعني إليه إلا رغبتي الأكيدة في أن توجه جهودك الجبارة ونشاطك المدوم التطير ، إلى نوع آخر من الإصلاح حتى نفوز بقراءة طريقة من قلمك الرن

وأحب أن أخبر حضرتك أني من المعجبات بكل ما يكتبه الأستاذ الفاضل أحمد أمين بأسلوبه العلمي المتين ، وأؤكد للدكتور

استدراك

جاء في المقال الثاني عن « موقف العلم من الكمال الإنساني »
للأستاذ توفيق الطويل أن يكون قد انقضى على وفاته ثلاثة
عشر قرناً وثلاثة عشر عاماً. والصواب ثلاثة قرون وثلاثة عشر عاماً
أسرار البهوضة في علم البيان

أصدرت « دار النار » في هذه الأيام هذا الكتاب النفيس
لمؤلفه الإمام « عبد القاهر الجرجاني » مطبوعاً طبعاً متقناً على
ورق جيد صقيل ، والكتاب ومؤلفه غنيان عن التمرير ، وقد
وضع في وقت تحكمت فيه دولة الألفاظ واستبدت على المعاني ،
وهو خير ما كتب في موضوعه عبارة وأسلوباً وإيضاحاً لمسائل
وبسطاً للدلائل ، وقد امتاز بإرجاع الاصطلاحات الفنية إلى
علم النفس وتأثير الكلام البليغ في العقل والقلب . وقد عني
بتصحيحه علامتا المقول والمنقول الرحومان الشيخ « محمد
عبد » والشيخ « محمد محمود الشنقيطي » وعلق حواشيه الرحوم
« السيد محمد رشيد رضا » . وثمن النسخة ٢٥ قرشاً

لغة فرنسية وإنجليزية

دراسة طامة مدنها بهونة أشهر

المصاريف ٧٥ قرشاً صاغاً

طريقة عملية مبتكرة

النجاح مضمون

المخبرة مع (مدرسة المحاسبة)

٤ شارع سوق الترفيقية

وأغنام ومصانع للزبدة ولها تجارها الخاص وحلقها وخفراؤها الخ
والتلاميذ والمدرسون والشرفون يعيشون في هذه القرية التي
لا يسكنها أجنبي . والعمل في هذه القرية وما يتبعها مستمر طول
اليوم وهزيباً من الليل في المزارع ومرباط الأبقار ودكاكين
التجارة وحجرات الدراسة الخ ونظام العمل هنا تعاوني ، ويقوم
الطلبة بمعظم الأعمال المدرسية والمزرعية والمزلية بالاشتراك ،
ويصدرون جريدتهم الأسبوعية ومجلتهم الشهرية . وبالجملة فالغاية
هنا من التربية أن تكون عملية بسيطة رخيصة تعد السوراني
ليعيش في القرية السودانية ويعتمد على نفسه في أكثر ما يحتاج إليه
وللدراسة خمس شعب : شعبة المواد الاجتماعية ، وشعبة
الرياضة ، وشعبة الفنون الجميلة والأعمال اليدوية ، وشعبة الزراعة ،
وشعبة اللغة العربية . ولكل من هذه الشعب رئيس إنجليزي
إلا شعبة اللغة العربية فهي من نصيب . ولكل رئيس مساعدان ،
ومهمة رئيس الشعبة الإشراف على كل عمل يتصل بمادته أو موادها ،
وهو مسئول عن المدرسين والكتب وطرق التدريس ونظام العمل
في حصص مادته . وهو أيضاً مسئول عن وضع النهج المناسب
وتأليف الكتب . وهذا النهج وهذه الكتب تمر في مرحلة التجربة
قبل أن تعتمد فتعم في مدارس السودان جميعها . وقد بدأت
منذ وصولي من الأساس . وأنا الآن أدرس منهج التعليم الأولي
ومشغول بقرار اللغة العربية في السنة الأولى الأولية وكتبها وطرق
التدريس فيها تمهيداً للقيام بالتجارب في السنة الدراسية القادمة
التي تبدأ هنا عادة من يناير . ورئيس هذه المعاهد الإنجليزي فاضل
حازم له تجارب منتجة في الهند والسودان . ولذلك نجد دولاب
العمل يسير بانتظام وتناسب في جميع أركان القرية وفي المعاهد
لند أطلت عليك في وصف قريبنا التعليمية ، ولكني أرجو
أن تكون إطالتي في غير ملل ؛ فأنت من أسرة المدرسين ولذا لك
أن تقرأ عن أخبار التعليم وأخبار أسرتك

العمل هنا كثير وكله على تحقيق نافع ، وأنا سعيد بعمل
هنا وأحبه وأقبل عليه برغبة وإن كان لا يترك لي إلا القليل
للراحة والاستجمام . وأحاول أن أختلس سويقات في أوقات
الراحة فأكتب شيئاً أو أعالج موضوعاً يصح أن ينشر ... »

عبد العزيز أمين عبد الحميد

رئيس شعبة اللغة العربية - باحث تحت الرضا التجريبية

الفرقة القومية تقدم رواية:

امرأة تستجدي

أدار المؤلف موضوع الرواية حول شخصية بارزة في المجتمع لها حظها من الثقافة والعلم والمكان الرفيع . فالبطل رئيس تحرير صحيفة سياسية قد رشحه حزبه لمضوية مجلس النواب ، وهو رجل مثقف مستنير الذهن واسع للحدائق يعيش أعزب حتى يلتقي بامرأة تقع من نفسه موقفاً حسناً فيخطبها سعيها مقتبطاً . وإذا هو بسبيل استكمال سعادته يمرض له حادث يغير وجه الأمر

لقد كان من رأيه أن ليس من حق الإنسان أن ينتصف لنفسه . ليس له أن يقتل مهما يكن من أمر ، ليدع القضاء يأخذ له حقه ، رعاية لنظام المجتمع وخشية عليه من الانهيار . وقد جاهر برأيه هذا في مسألة عرضت له إذ قتل رجل عشيق ابنته الذي وعداها وأخلف بيد أنه لا يجد مفاصلاً من ارتكاب جريمة القتل لسبب لا يسمح قتل ذبابة فضلاً عن رجل ! أتدري من قتل ؟ إنه قتل زوج أخته الذي طلقها لينقذه من حبال امرأة مستهتره ولينقذ شرف الأسرة وثرمتها التي لا تزيد على عشرين فدناً مثقلة بالديون !

وإنك لترى أنه أقدم على ارتكاب جريمة القتل وهو في حالة كان يرى فيها نفسه أسعد رجل في الوجود ، خطب المرأة التي يحبها وسيتزوج منها بعد أيام ، وهو يوشك أن يبلغ قمة المجد ، وغداً ربما يكون وزيراً أو رجلاً خطيراً في الدولة . هذا الرجل يقدم بعزم وإصرار على قتل زوج أخته لأنه طلقها ! ومن العجيب أنه ، وقد أراد أن ينقذ شرف الأسرة وثروة الأسرة ، أنه سلم نفسه للعدالة حتى لا ينتصف لنفسه بنفسه ، وبذلك وقعت الكارثة الكبرى ، وانتهت حياته وانهارت آماله ونزلت بالأسرة الفضيحة مزدوجة وخسرت عائلتها وسيدها !

بأي منطق كتب المؤلف هذه الرواية ؟ لسنا ندري ، ومن العيب أن ندري فما يميز العقل شيئاً كهذا إلا إذا كان البطل قد نزل يوماً بدار المجانين ، وقد جعل هذا المنطق شخصيات الرواية شاذة مضطربة ليس في الحياة مثلها أو شبيهة بها . وبهذا خرجت الرواية سقيمة عمرجاء رغم جهد المخرج النابه الذي أخرج غيرها من قبل بنجاح ملحوظ . وكيف يسوغ هذه الأكنوبة الجريئة على الحق والحياة ، لو أنه بذل بعض هذا المجهود في إخراج رواية مستقيمة لأفاد منها كثيراً كما أفاد من (الحب والديسة) وغيرها مما أخرج وقام الأستاذ أحمد غلام بدور البطل ، وإنك لترى موقفه

وهو يحاول عبثاً أن يستر ضعف الشخصية التي يؤديها ، على أنه وفق في كثير من مواقفها كممثل

وهكذا كانت السيدة دولت أبيض التي جعلها المؤلف ، وهي امرأة ، لا تهتز لذكرى أمها على حين كان أخوها ، وهو رجل قد بلغ الناية في رقة العاطفة وجلال التأثر لذكرى أغر شخصية في الوجود أما الآنسة فردوس حسن فقد كانت شخصيتها بميدة عن منطق الرواية الأعرج ، وهي منها في الصميم ، أحبت صاحبها ورزيت به زوجاً ودافعت عن سماعتها في حدود قدرة المرأة التي جربت الحرمان ، وهكذا كان عملها سليماً وشخصيتها سليمة وكان منسى فهمي بارعاً في دور الرجل المتهتر السادر في غيه .

وكان موقفه مع (شربات) الراقصة من أبداع المواقف أما الآنسة أميته نور الدين فقد قامت بدور (شربات) الراقصة ، ولنا حديث عنها في العدد المقبل .

وكان الأستاذ عباس فارس في دوره الصغير آية من آيات الإبداع والقوة ، حتى لقد جعلنا نفتقر لقضيته ونسخر بمنطق البطل . وكان أنور وجدي في دور الشاب المرح غاية في الظرف . وكذلك كان حسن إسماعيل في دور (هاني) الذي يعتبر بداية حسنة لممثل شاب وبعد فإن الرواية سافطة من وجهة التأليف ناجحة إلى حد ما من وجهة الإخراج

فرهوه الصغير

مدرسة المحاسبة

أنشأت قسمًا للدراسات المالية

التي لا يبر منها لكل إنسان

اطلب الاستعلامات من الإدارة

٤ شارع سوي التوفيقية